الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنــوان المــذكّرة

ظاهرة الأفعال الكلامية في الخطاب القضائي

دراسة تداولية

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– وردة منصر

- ليندة منصوري

إشراف الأستاذة:

–كريمة نعلوف

السنة الجامعية: 2020 - 2021

شكر وتقدير:

الحمد لله رب العالمين، والشكر

لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز

هذه المذكرة، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وبعد:

فبعد أن أتممنا مذكرتنا نستذكر الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان، ونجد

أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها. وهو العمل الذي قد تمّ على ما هو عليه بفضل الله تعالى أو

بفضل الذين كانت لهم الأيادي في مساعدتنا لإتمامها.

وهذه الكلمة نتوجه فيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفا، وإلى كل من قصدناه فأعاننا واستنصحناه فنصحننا، دعاء من القلب

بأن يجزيه الله عنا خير جزاء.

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملتنا

بالأستاذة الفاضلة "**كريمة نعلوف**"، وكانت لملاحظاتها القيمة الأثر الكبير في إظهار

هذه المذكرة فضلا عن إشرافها علينا وتشجيعها.

وسيظل فضلها يحمل منا فائق الاحترام والتقدير.

فقد قيل:"**من علمني حرفا ملكني عبد**" فشكرا لكرمها وجزاها الله خير جزاء.

–ونسأل الله التوفيق والسداد–

إهـــــــداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللسان عن وصف جميلها.إلى منها تعلمت الطيبة. إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها. إلى التي جعلت صدرها وسادة لي وفؤادها راحة لي. إلى التي لا ترى عيني سواها ولا ينبض قلبي إلا لها. إلى التي سهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة، وشملتني بعطفها ورعايتها- حبيبة قلبي وقرة عيني- **"أمي الغالية"** أطال الله في عمرها.

إلى من رعاني وعلمني معنى الكفاح والصمود. إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة قطرة حب. إلى من كلف أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة. إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير **"أبي الغالي"** أطال الله في عمره.

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة، إلى من كانت نظراتهم إلى فرحتي وحبي لهم، إلى أختي التي أنا من دونها لا شيء **' فوزية'**. إلى إخوتي **'هشام'و 'عامر'** حفظهما الله.

إلى أعز ما أملك إلى رمز البراءة: **روان، نورسين، ليان.**

وإهدائي الخاص إلى التي شاركتني متعة العمل زميلتي **"ليندة منصوري"**

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي. إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة **'صديقاتي'**

إلى جميع أساتذتي الذين ساندوني في مشواري الدراسي.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

أهدي ثمرة جهدي هذه.

وردة

إهـــــداء

إلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والتنافي إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها يسّر نجاحي وحنانها بلسم جروحي، إلى أغلى الحبايب

"أمي الغالية".

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة

سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

"أبي الغالي".

إلى من شاركوني رحم أمي أختي **'مونية'**، وإخوتي **'محمد'** و**'طارق'** أدامهم الله فخرا لي ولوالدي.

وإهدائي الخاص إلى التي شاركتني متعة هذا العمل زميلتي **"منصر وردة"**

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي، إلى من تميزوا بالوفاء، إلى ينبوع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت

وبرفقتهم في الحياة سرت صديقاتي" **مريم، كهينة، دلال، سمية، صبرينة ،نصيرة**".

إلى كل من ساندني وساعدني ولو بنصيحة خاصة صديقتي الغالية "**آسيا معوش**".

إلى الذين نسيهم القلم ولم ينساهم القلب.

إلى عائلة منصوري إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

لـــيندة

مقدمة

لقد شهدت الدراسات اللسانية في مستهل القرن العشرين تحولا كبيرا و تطورا سريعا، وبانتقال الفلسفة البنيوية إلى اللسانيات الحديثة، أصبح المنهج البنيوي لمؤسسه دي سوسير أكثر المناهج تأثيرا وانتشارا بارتكازه على الدراسة العلمية الموضوعية للغة، والعناية بالبنية اللغوية والنظام اللساني للبنية، وبذلك تم استبعاد المعنى وعلاقة اللغة بالمجتمع والعالم الخارجي، مما دفع بعض اللغويين بالقول بأن ما أنجزه البنيويون لا يعدو أن يكون سوى دراسة لبعض جوانب اللغة، وأن دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها أدى عزلها عن الواقع، وأهمل جانبها الاستعمالي الفعلي، فظهرت اتجاهات لسانية أخرى حديثة اهتمت بالعناصر التي استبعدتها البنيوية كالدراسات الوظيفية التي تهتم بدراسة اللغة وهي تؤدي وظيفتها التواصلية، وترى بأن اللغة ظاهرة بشرية متكاملة لا ينبغي إهمال أبعادها الثقافية والاجتماعية والنفسية، وكان من نتائج تطور هذه الدراسات ظهور اللسانيات التداولية كعلم جديد للتواصل لا تكتفي بوصف وتفسير البنية اللغوية وتتوقف عند شكلها، لكنها تدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال فتأخذ على عاتقها تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها.

وعليه فالتداولية هي أداة للتفسير والنقد معا يمكن الاستعانة بها في فهم وتحليل نصوص وخطابات من أجناس أدبية مختلفة ومنها الخطابة التي هي فن قولي بالأساس يلجأ فيه الخطيب إستمالة الجمهور والتأثير فيهم وإقناعهم، ويرجع ظهورها كعلم له قواعده إلى الحضارة اليونانية القديمة حيث لاقت رواجا كبيرا وأصبحت صناعة مؤثرة في المجتمع،كما عرفها الرومان في عصر الحرية، وهي عند العرب ذات مكانة عظيمة تنافس الشعر لما لها من تأثير على النفوس حين وظفوها في حروبهم ومفاخراتهم ومنافراتهم، وهي فن يحمل العديد من الخصائص التداولية إذا عرفنا بأن الخطابة تتداخل مع البلاغة هي تداولية في صميمها كما يقول ليتش: زيادة على أنها فن تواصلي بالأساس وهذا ما نلمسه في تعريف شوبنهاور للخطابة حيث يجعلها ملكة مشاركة الآخرين لآرائنا وطريقة تفكيرنا وإيصال عواطفنا إليهم وجعلهم يتعاطفون معنا ولا يتحقق هذا إلا بغرس أفكارنا في أذهانهم بواسطة الكلمات، كما نرى

بأنّها تفيد الاشتراك عند العرب من المخاطبة وهو تعريف يتجه نحو وظيفة الخطابة التي هي خطاب يستجيب لمختلف قضايا التداولية ومباحثها.

كما تعد التداولية درسا غزيرا في حقل الدراسات اللسانية، فهي كبحث في قمة ازدهاره لم يتحدد بعد في الحقيقة، كما أنه لا يمتلك حدودا واضحة تقع كأكثر الدروس حيوية، إذا أنها تختص بدراسة استعمال اللغة في سياق معين، وتهتم أيضا بالمعنى، وتعتبر التداولية محاولة للإجابة عن بعض الأسئلة: ماذا تصنع حين تتكلم؟.

ماذا نقول بالضبط حين تتكلم؟ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟

وتعدّ الأفعال الكلامية أهمّ نظرية في اللّسانيات التداولية، حيث أن دراسة هذه الأفعال وما يفعله وما يفعلّه المتكون باللّغة من تأثير وتبليغ وانجاز أفعال تعدّ من أهم مجالات الدراسات التداولية على الاطلاق، وذلك بوضعها تمثل البنية الصغرى التي يتعين تحليلها والوقوف عن طبيعتها قبل الانتقال إلى البنية الكبرى التي تمثل في مختلف أنواع التبادل الكلامي في مجتمع من المجتمعات.

وعلى حدة هذا البحث إلا أن له إرهاصات أولية يمكن إستنطاقها على مستوى التراث اللغوي العربي القديم، فنحاول أن نعالج هذا الموضوع من خلال الإشكالية الآتية: ماهي الأبعاد التداولية للأفعال الكلامية في الخطاب القضائي؟

كيف صيغت الأفعال الكلامية؟ وما هي أغراضها التداولية ؟ ما هي دلالة الفعل الكلامي في الخطاب القضائي؟

ومن بين الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار موضوع بحثنا هي:

- تمييز التداولية بالبعد الإجرائي التطبيقي العلمي والتأثير والتفاعل الحسي بين المتكلم والسامع لتحقيق الهدف المرجو للوصول إلى المبتغى.

- الولوج إلى عالم القانون ومعرفة الخطاب القضائي.

– محاولة دراسة التداولية والأفعال الكلامية في الخطاب القضائي، ومن بين الأمور التي حفزتنا هي قلة الدراسات المنجزة حول تداولية الخطابة خاصة ما تعلق بالكتب، إضافة إلى أن الخطابة فن تواصلي في أساسه ما يشجع على فوضى غمار هذا البحث و صعوبته.

اقتضت طبيعة البحث وحجم مادته العلمية أن يكون مقسما إلى فصلين نظري وتطبيقي سبقتهما مقدمة وتليهما خاتمة وملحق وقائمة المصادر والمراجع.

فالفصل الأول بعنوان (التداولية وأفعال الكلام) تناولنا فيه:
مفهوم التداولية ، وترجمة المصطلح، ونشأة التداولية في ظل معارف وعلوم مختلفة أبرزها اللسانيات الشكلية والتداولية، والفلسفة التحليلية والمنحى التداولي، كما تطرقنا إلى دراسة أهداف التداولية، خصائصها، أهميتها، ومحاورها المتمثلة في الإشاريات، متضمنات القول، و كذلك الاستلزام الحواري.

كما تطرقنا في هذا الفصل إلى التعريف بالأفعال الكلامية، خصائص الفعل الكلامي، دراسة الفعل الكلامي في النقد الحديث والمعاصر،أفعال الكلام عند العرب المحدثين، دراسة الفعل الكلامي في المدرسة الغربية الحديثة عند مجموعة من المفكرين من أهمهم: سيرل، أوستن، ليتش.

أما الفصل التطبيقي خصص لدراسة الخطاب القانوني تناولنا فيه التعريف بالمدونة ووصفها، تحديد العينة والشخصيات الحاضرة في الجلسة القضائية ومهامّها، وبما أنّ هذا الفصل يدور حول الخطاب القضائي تطرقنا أيضا إلى مفهوم الخطاب، أنواع الخطاب وخصائصه، كما تناولنا تعريف القانون، وتعريف الخطاب القانوني وخصائصه، ودراسة مكونات الخطاب القانوني من خلال الدخول إلى المحكمة والاستماع إلى القضايا وتسجيل أهم المعلومات منها: مرافعة النيابة، مرافعة المحامين، مداخلات القاضي، مداخلات المتهمين والشهود والضحايا، ومنها قمنا بتحليل ظاهرة أفعال الكلام في الخطاب القضائي من خلال تصنيف أوستن وسيرل.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لأحمد محمود نحلة واللسانيات التداولية في الخطاب القانوني لمرتضى الجبار ونظرية أفعال الكلام العامة لأوستين.

وختمنا هذا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة فكانت بمثابة الوعاء الذي يحتضن زبدة البحث.

واعتمدنا على المنهج الوصفي، وارتأينا أن تكون دراستنا دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام.

وككل البحوث التي لا تخلو من الصعوبات فقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها صعوبة تحصيل الكتب التي تخدم البحث.

والظروف الصحية بسبب الجائحة التي مست البلاد، والعالم مما تسبب في خلق نوع من الصعوبة في التنقل والبحث عن الكتب بسبب غلق الجامعات والمكتبات.

ولكن بفضل الله عز وجل ثم الفضل إلى الأستاذة المشرفة نعلوف كريمة تجاوزنا الصعوبات واكتمل هذا البحث ليخرج إلى الوجود بهذه الحلة عسى أن ينير جانبا ولو يسيرا لطالب علم، ونسأل الله مزيدا من فضله وفيضه، وأن يتقبل عملنا هذا فهو منه وإليه.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول

الفصل الاول : التداولية وأفعال الكلام

- مفهوم التداولية .
- ترجمة المصطلح.
- نشأة التداولية.
- أهداف التداولية.
- خصائص التداولية.
- أهمية التداولية.
- محاور (مباحث) التداولية.
- خصائص الفعل الكلامي.
- نظرية أفعال الكلام في النقد الحديث والمعاصر.

1- مفهوم التداولية:

1-1 لغة:

دول: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُولة بالضم، في المال، والدَولة بالفتح، في الحرب، الفعل، وفي حديث أشراط الساعة: إذا كان المغنم دولا، جمع دولة، بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقال الزجاج: "الدولة اسم الشيء الذي يتداول والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال،...كأنّه كي لا يكون الفيء دولة أي متداولا".[1]

لقد أخذت المعاجم اللغوية قديما مفهوما للتداولية بالشرح الكافي، وبعد الاطلاع على بعض مناهجها وجدناها قد أجمعت تقريبا على هذا التعريف ولم يكن هناك اختلافا بينهما، فقد جاء في لسان العرب دول المكونة من الدال، الواو، واللام يقول ابن منظور:" التداولية مصدر تداول يقال: دال، يدول، دولا انتقل من حال إلى حال، أدال الشيء: جعله متداولا.

دالت الأيام: أي دارت والله يداولها بين الناس.

"تداولت الأيدي الشيء الذي أخذته هذه مرة وتلك مرة."[2]

و جاء في مقاييس اللغة أنّ: "الدال الواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: أندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، وهذا الباب، تداول القوم الشيء بينهم إذا مار من بعضهم إلى بعض الدولة بالفتح والدولة بالضم لغتان، ويقال، بل

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت- لبنان،1863 ، دار صادر، ص327.

[2]- المرجع نفسه، ص328.

الدُولة بالضم في المال والدَولة بالفتح في الحرب وإنّما سمّيا بذلك من قياس الباب، لأنّه أمر متداول فيتحول من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا".[1]

أمّا في قاموس المحيط للفيروزبادي فنجد: "تداولوه بالدول، ودواليك، أي مداولة على الأمر أو تدوال بعد تدوال."[2]

إضافة إلى هذا نجد المصباح المنير "تداول القوم وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة أخرى،

والاسم الدولة بفتح الدال وضمّها وجمع المفتوح دول بالكسر مثل قطعة وقطع مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال و بالفتح في الحرب، ودالت الأيام تدول مثل دارت الأيام تدور وزنا و معنا.[3]

نستخلص ممّا سبق أنّ مادة (د.و.ل) لا تكاد تخرج في المعاجم العربية على معاني التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس "يتداولونها" بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا من المصطلحات الأخرى .

1-2- اصطلاحا:

التداولية تختلف من شخص لآخر، ومن شعب لآخر بحسب السياقات كان لازما أن يوجد اختلاف في التعريف وهو الحالي للفيلسوف شارل موريسPragmatique الاصطلاحي للتداولية، فأقدم تعريف للتداولية

في كتابه "أسس نظرية العلامات " ويعرّفها بوصفها جزءا من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات

1- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، بيروت- لبنان،1991، ص314.

2- محمد بن يعقوب الفيروزبادي، قاموس المحيط، تح:يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت،1995، ص900.

3- أحمد بن أحمد الفيومي، المصباح المنير، دط، بيروت، المكتبة العلمية، ص204.

ومستعملي هذه العلامات.[1]

وهو تعريف عام يجعل فيه التداولية جزء من السيمائية، كما أنّه يحدد طبيعة العلامات هل هي في الاتصال الإنساني؟ أم الحيواني أم الآلي؟"[2]

وعلى هذا الأساس تعمل التداولية عدّة مفاهيم أهم ما يربطها بالعوامل والتفاعل بين مستعملي اللغة؛ أي كيفية إرسال الخطابات في ظل تحقيق الدراسات التواصلية واللغوية للمتكلمين.

يعرّفها أحمد محمود نحلة بأنّها " دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفة وهو نوع من التعريف يحاول أن يوضح جوانب التركيب اللغوي بالإحالة إلى أسباب غير لغوية، لكن مثل هذا التعريف يقصر عن تمييز التداولية اللغوية عن كثير من فروع علم اللغة المهتمة بالاتجاهات الوظيفية في اللغة ومنها علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي.[3]

وتعتبر التداولية أيضا" دراسة كل جوانب المعنى التي تهمّلها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق."[4]

فالتداولية تعني بما وراء ذلك مما لا ينطبق عليه هذه الشروط، وقصر علم الدلالة هذا النوع من الأقوال غير مسلّم به في النظريات الدلالية التي ظهرت مند العقد الثامن من القرن العشرين فضلا عن أن ما وراء ذلك لا يستطاع حصره.

ويعرّفها فيليب بلانشيه بأنها"مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين العناصر الرمزية والسباقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية، وقد رصد تعريفا آخر

1- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهها و قضاياها الراهنة عالم الكتب الحديث، ط1 ،2009 ، ص164.

2- عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية جامعة وهران، عدد1، ماي2008، ص10.

3- محود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط،كلية جامعة الاسكندرية،2002 ، دار المعرفة الجامعية، ص12.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

للتداولية، وهو دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وننظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي، كما تحد التداولية أيضا بكونها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الوقت نفسه، وهي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل".[1]

ويعرّفها صلاح فضل"بأنّها العلوم التي تقوم بتحليل كلام المخاطب وعناصر الموقف التواصلي فيقول: هي الفرع العلمي لمجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام".[2]

ويرى جواد ختام التداولية"هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، ودراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية في اللغة، ولا تختلف هذه الأقوال عمّا ذكره فان دايك "حين أوضح أنّ البناء النظري للعبارات على المستويين الصوري والدلالي ينبغي أن يكمل ويتمم بالمستوى الثالث؛ أعني بمستوى فعل الكلام، وذلك أنّ كل عبارة متلفظ بها ينبغي أن لا توصف فقط من وجهة تركيبها الداخلي والمعنى المحدد لها، بل ينبغي أن ينظر إليها كذلك من جهة الفعل التام الانجاز المؤدي إلى إنتاج تلك العبارة."[3]

ويرى أيضا محمود أحمد نحلة التداولية هي:"دراسة جوانب السياق التي تستقر شكليا في تراكيب اللغة، وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل، ويرى أيضا التداولية هي فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة المتكلم فقول" أنا عطشان " مثلا قد يعني أحضر لي كوبا من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخبارا بأنّه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته، وإذا كان كذلك فكيف للناس أن يفهم بعضهم بعضا؟

---

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ط1، 2007، دار الحوار و النشر، ص18.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص كالمقدمة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، دط، الكويت، دت، ص10.

[3]- جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دط، عمان-وسط البلد-شارع الملك حسين، دت،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع،ص16.

وكذلك يشير العلماء لتوجهات التداولية، فيرى" جون ديبوا" أنّ التداولية في البدء تعني بخصائص استعمال اللغة أي الواقع النفسي للمتكلمين وورود أفعال المستقبلين والنماذج الاجتماعية للخطاب، وذلك بمراعاة الخصائص التركيبية والدلالية ثم تحولت بعد ذلك مع أوستين إلى دراسة أفعال الكلام[1].

ونستنتج من هذا أنّ التداولية تختص بدراسة اللغة ومجالات استعمالاتها، فيها قائمة على فهم الإنسان لذاته ولعالمه فتكون في المقام الأول، لأنها تعبّر له عن الفهم وهي تهتم بالعناصر التالية: المتكلم، المتلقي، الخطاب، والظروف المحيطة بالعملية الاتصالية.

2- ترجمة المصطلح:

2-1- مصطلح التداولية في الدرس الغربي:

تمثل التداولية « La pragmatique »حقلا علميا متميزا ظهرت كنتيجة عن القطيعة التي أحدثتها الدراسات البنيوية عن معطيات السياق ككل، حيث ركزت على الاستعمال اللغوي كإنتاج لغوي لا ينفصل عن الموقف الذي يتحقق فيه.

يعود المصطلحان الانجليزي « Pragmatics » والفرنسي « Pragmatique »

إلى الأصل اللاتيني« Pragmaticus »

وهو الأصل اليوناني « Pragma » الذي يعني العمل أو الفعل،

وكلمة « Pragmaticos »

الإغريقية بمعنى عملي.[2]

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ،دط، القاهرة، دت، مكتبة الآداب، ص165.

[2]- بن عيسى عبد الحليم (مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس –قراءة تحليلية نقدية) مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد: 20، جامعة أحمد بن بلة، وهران، جوان2018،ص5.

وهذا ما يصعب اعتماد مفهوما دقيقا وشاملا للتداولية، وكما يعسر أيضا ضبط موضوعاتها، إذ ليس لها أنماط تجريدية ووحدات التحليل وليست مستوى من مستويات الدرس اللساني المعتمد (الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي)، ولهذا نلمس صعوبة كثيرة لدى المتخصصين الغربيين في ضبط مفهومها وقد نتساءل مؤلفا القاموس الموسوعي للتداولية جاك موشلار وآن روبول عن طبيعة التداولية فقالا حين نخبر زملائنا بأننا تداوليون فعادة ما نثير لديهم صمتا دالا فبأي يمكن للتداولي إذن أن يعنى؟ أهو لساني أم فيلسوف أم عالم نفس؟ وأسباب هذه الأسئلة هي:

أ/ بدءا أولت النظريات اللسانية المهيمنة (وهذا شأن التوليدية كما هو شأن البنيوية) عناية ضعيفة لاستعمال النظام اللغوي، فقد ركّزت اللسانيات عنايتها على دراسة النظام الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي.

ب/السبب الثاني لهذه الحيرة هو عجز اللسانيين عن تحديد ميدان التداولية في مقابل فروع اللسانيات الأخرى.[1]

2-2- مصطلح التداولية في الدراسات العربية:

إنّ المتأمّل للتداولية كمصطلح وحقل عامي خاص في الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة، يلاحظ ذلك الغموض والضبابية في اصطلاحاتها وتعريفها قد نكتفي في هذه المناسبة بالإشارات التالية:

ـ على الباحث محمود عكاشة منذ العنوان الأمر في المصطلح الذي يرتضيه ضمن هذا المجال، فيُعَنون كتابه "النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)" "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، ثم يقول في المقدمة فالبراجماتية اللسانية هي نفسها التداولية التي شاعت في البحوث العربية، وقد اخترت مصطلح البراجماتية اللسانية لدلالته على المفهوم الغربي الدقيق، وللتفريق بين المصطلح اللساني الحديث والمصطلح الفلسفي، وقد ترجم هذا الأخير إلى البراجماتية والفوائدية والنفعية والعلمية والبراجماتية اللسانية منهج غربي حديث في البحث اللغوي، تأثر بالفلسفة الواقعية المادية في بحث أعيان الأشياء وما يتعلق بها، وهدفها القصد

[1]- بن عيسى عبد الحليم (مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس –قراءة تحليلية نقدية) مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد: 20، جامعة أحمد بن بلة، وهران، جوان2018،ص5.

اللغوي، حيث يختار مصطلح البراجماتية اللسانية في مقابل البراجماتية، لكي يفرق بين المجالين: الأول اتجاه لغوي يعني بالاستعمال الكلامي ومقاصده، والثاني كمذهب فلسفي خاص أساسه قائم على ما هو نفعي وعملي.[1]

ثم واصل وتردد بين" البراجماتية اللسانية" و"التداولية اللسانية" ليؤكد أنّ اعتماد المصطلح الدخيل لهذا الحقل أدق من اعتماد عربي أصيل، يقول:"وأرى أنّ استخدامه بلفظه الدخيل (البراجماتية) أدق تعبيرا عن مفهومه، لأنّه يحمل دلالته في ثقافته الأصلية، ولا مقابل عربيا له يحمل دلالته الفلسفية الغربية التي تعنى تحصيل كل وجوه المنافع والقرينة الوصفية للتفرقة بين وبين المصطلح الفلسفي وهي دلالة دخيلة على الثقافة العربية، وأنّ أقرب الترجمات العربية إليه بمفهومه الغربي الذي يقوم على الغرض من الخطاب والمصلحة النفعية أو علم الغاية، وهو أقرب إلى تحصيل الغرض الحسي الذي يرتبط بمفهومه الفلسفي.[2]

اعتماد الدخيل« Pragmatique »حيث ارتضى لنفسه أن يكتفي مع مصطلح مصطلحا عربيا أصيلا ، وهو "النفعية" على الرغم- بحسبه دائما- من« Pragmatisme »"البراجماتية في حين اقترح لمصطلح المنشأ الغربي للحقلين معا.

3- نشأة التداولية:

لو أردنا البحث عن الجذور الأولى للتداولية فيمكن القول بأنّها ظهرت في الغرب ويعود ظهورها في البداية إلى السيمياء البراغماتية التي أرسلها الفيلسوف بيرس، وقد طوّرها تلميذه موريس وقد حقق فيها نتائج جعلته رائد ومطور البراغماتية اللسانية، وعدّ مؤسسها الحقيقي كما تأثر بالفلسفة التحليلية في دراسة اللغة وقد ظهرت

[1]- بن عيسى عبد الحليم (مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس قراءة نقدية)، ص07.
[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

التداولية عنده في تقسيمه علم الرموز إلى ثلاثة فروع هي علم التراكيب:تركيب الجملة وهي دراسة العلاقة الشكلية بين تركيب الجملة.

علم الدلالة:دراسة علاقة الرموز بالأشياء التي تشير إليها البراغماتية اللسانية :دراسة علاقة الرموز بمفسرين هذه الرموز أو علاقة العلامة بمفسريها، وهذا هو الظهور العلمي الأول لموضوع دراسة البراجماتية اللسانية.[1]

و قد استند الدرس التداولي المعاصر إلى مصادر متنوعة انبثق منها، إذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي منبثق منه، فمفهوم الأفعال الكلامية مثلا هو مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو الفلسفة التحليلية بما احتوته من مناهج و تيارات و قضايا، وكذلك مفهوم نظرية المحادثة الذي انبثق من فلسفة غرايس GRAICE أمّا نظرية الملائمة فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي و هكذا...[2]

لقد عرفت فكرة التداولية من قبل العلماء العرب في العصور القديمة بمفهومها العلمي، وناقشوها في كثير ممّا وصلنا من تراث غني، على الرّغم من عدم تأصيلهم لمصطلح التداولية بلفظه، فقد توافروا على كل ما تهتم به من مظاهر لغوية تتبع من سياقات الاستعمال اللغوي الدائرة في مستوى التخاطب الفعلي، وكانوا قد ترجموا العديد من المباحث المتصلة بهذا الموضوع في بابي الخبر والإنشاء، ولم يعتن بهذا الموضوع اللغويون من نحاة وعلماء البلاغة فحسب، بل اعتنى بها كل من علماء المنطق والفلاسفة والأصوليين والفقهاء عناية شديدة، وقد ورد التمثيل للتداولية في النحو بإشارات مقتضبة عند الحديث عن الحذف والتوكيد مثلا، وذلك اعتمادا على السياق نفسه بين طرفي الخطاب، وكذلك وردت عدد من الإشارات في المعجمات التي ترصد المجاز في اللغة مثل أساس البلاغة

[1]محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)، ط1، القاهرة،2013 ، مكتبة الآداب علي حسن، ص27..29.
[2]-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ط1، بيروت، 2005، دار الطليعة، ص17.

للزمخشري، إذا كانت البلاغة هي ميدانها الواسع لاسيّما(علم البيان)، مثل:المجاز بأنواعه، والتشبيه، والكناية، والتقديم والتأخير.[1]

3-1-الفلسفة التحليلية والمنحى التداولي:

نشأت الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في فينا بالنمسا، على يد الألماني غوتلوب فريجيه GOTTLOB FRAGE (1848 -1925) في كتابه أسس علم الحساب و كانت دروسه في الجامعة الألمانية مورد طلاب الفلسفة والمنطق، القيمة الفلسفية التي جاء بها هذا الفيلسوف من وجهة نظر بعض فلاسفة اللغة قيمة ثمينة فما طرحه يمثل عندهم ثورة أو انقلابا فلسفيا جديدا.

فالجديد الذي جاء به فريجيه في نطاق البحث اللغوي هو رؤيته الدلالية خصوصا تميزه بين اسم العلم واسم المحمول، وبين المعنى والمرجع، محدثا قطيعة معرفية ومرجعية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداولين هامين هما: الاحالة والاقتضاء ولاشك في أن ذلك من نتائج اعتماد التحليل منهجا فلسفيا جديدا.[2]

" وقد اقتفى الفيلسوف النمساوي فيتخشتاين WITTGENATEIN (1889- 1951 أثر فريجيه فانتقد مبادئ الوضعيات المنطقية، وأسّس اتجاها فلسفيا جديدا سمّاه فلسفة اللغة العادية، وقوامها الحديث عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في كلام الرجل(الإنسان العادي)، أهمّ ما يميز فلسفة فيتخشتاين التحليلية بحثه في المعنى، وذهابه أنّ المعنى ليس ثابتا ولا محددا، ودعوته إلى تفادي البحث في البحث المنطقي الصارم".[3]

---

[1]- أحمد عاشور جعاز،" التداولية النشأة والتطور"، قسم اللغة العربية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، العراق، ص6.

[2]- المرجع نفسه،ص13-20.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص20.

وعليه فقد حدّدت الفلسفة التحليلية لنفسها مهمّة واضحة منذ تأسيسها ألا وهي إعادة صياغة الإشكاليات والموضوعات الفلسفية على أساس علمّي، ويتمثل هذا الأساس العلمي في اللّغة، ويعدّ هذا المذهب الفلسفي ردّة فعل قوية على الفكر الفلسفي القديم في رمته، لأنه لم يلتفت إلى اللغات الطبيعية ولم يوّلها ما تستحق من الدراسة والبحث.

"وقد تأثر التجديد الفلسفي الذي جاء بيه فريجيه عدد من الفلاسفة منهم سيرل وأوستين وفيتخشتاين وغيرهم، وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلّمة عامة مشتركة، مفادها أنّ فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللّغة ".[1]

ونجمل مفهوم" الفلسفة التحليلية"في جملة من المطالب والاهتمامات تتلخص في ثلاثة:

-ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم و خصوصا جانبه الميتافيزيقي.

-تغير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" الى موضوع "التحليل اللغوي"

-تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية، ولا سيما مبحث "الدلالة"والظواهر المتفرعة عنه.[2]

هذا، وقد انقسمت الفلسفة التحليلية الى ثلاثة فروع أو اتجاهات كبرى:

- الوضعيات المنطقية بزعامة رودولف كرناب.

- الوضعيات اللغوية بزعامة سيرل.

- فلسفة اللغة العادية بزعامة فيتجشتاين.

وهذا النوع الأخير(فلسفة اللغة العادية)، هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية، وليست كل هذه التيارات الثلاثة ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة، فقد خرج التياران الأول والثاني عن التداولية بسبب

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص21.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اهتمام الأول باللغات الصورية المصطنعة واتخاذها بديلا عن اللغات الطبيعية، أمّا الظاهرة اللغوية فيؤخذ عليها أنّها انغمست في البحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية، واعتبارا أنّه اتجاه غير تداولي، لكن هذا الموقف ينبغي ألا ينسينا أنّ الفلسفة الظاهرتية قد جاءت بمبدأ إجرائي وهو مبدأ "القصدية" الذي استثمره أوستين في دراسة الأفعال الكلامية، وقام تلميذه سيرل بنفس الصيغ حينما اتخذ معيارا أساسيا لتصنيف القوى المتضمنة في القول.

ونلخص موقع الاتجاهات الثلاثة في الخطاطة أدناه:[1]

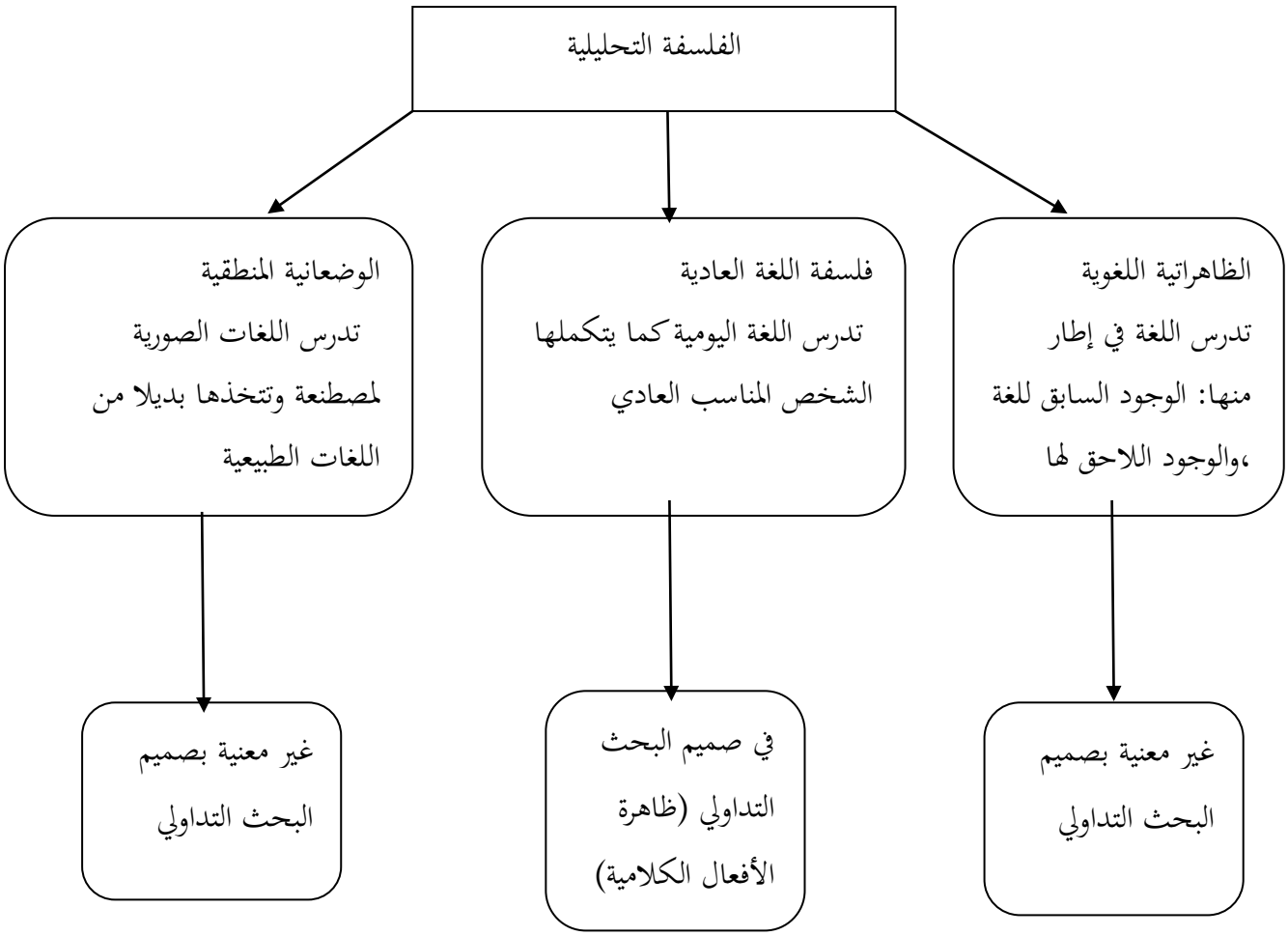

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص24.

فلم يبق من تلك التيارات الثلاثة إلا تيار واحد وهو الفلسفة العادية الذي أسسه فيتخشتاين الذي يعتبر اللغة المادة الأساسية وجميع مشكلات الفلسفة، لكن تراث فيتخشتاين لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعد ما تبنّاه فلاسفة مدرسة أكسفورد ولاسيما أوستين وتلميذه سيرل في استلهامه لأفكار هذا الفيلسوف.[1]

ونلخص مما سبق أنّ هذه الظاهرة نشأت في مناخ فكري عام، ميزته أنّه ولى ظهره الميتافيزيقيا وانفتح على اللغة دراسة وفهما وتوضيحا فأسهمت إسهاما عميقا في دراسة ظواهر دلالية وتداولية كانت مهملة أو مهمشة، هذا وقد اكتشف فلاسفة التحليل عدة ظواهر لغوية من وجهة نظر تداولية ودرسوها.

ويتميز تحليلهم لها بالجدة والعمق أبرزها: الإحالة، الاقتضاء،الاستلزام الحواري، مفهوم الافتراضات المسبقة، وظاهرة الأفعال الكلامية.

3-2- من اللسانيات الشكلية إلى اللسانيات التداولية:

إنّ الحديث عن الدّراسات اللّغوية اللّسانية قبل ظهور التداولية، يقودنا مباشرة إلي تقسيم الباحثين لها وفق اتجاهين رئيسين هما:

ـ اتجاه الدراسات الشكلية للغة.

ـ اتجاه دراسات اللغة في السياق التواصلي.

3-2-1- الدراسات اللغوية عند العرب:

1/ الاتجاه الشكلي: الذي عمد إليه النحاة العرب في تقعيدهم النحو العربي إلى حد ما. فكانت أحكامهم معيارية، تتسم بالصّرامة المنطقية وذلك ما نجده عند سيبويه مثلا في مرحلة التأسيس. فخصّص بابا في "الاستقامة

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص30.

والإحالة"، وفرق بين الصحة النحوية للجملة ومقبوليتها دلاليا، وقسّم الكلام إلى مستقيم حسن، ومحال ، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، أمّا الصرامة المنطقية —التي اكتسبوها من التأثر بالمنطق اليوناني– فتظهر في اعتمادهم على التقدير وتصنيف التراكيب إلى الواجب والجائز وغير الجائز...إلخ. والحكم بالشذوذ على ما خرج على القاعدة المتعارف عليها أو تأويل ذلك تأويلا يخرج في كثير من الأحيان عن منطق اللغة ويصل إلى درجة التعسف والتزيد في النص، أو تسويغه على أنه من باب الضرورة الشعرية. وهذا الأمر لا ينسحب على عمل النحاة كلّهم.كما اتفق النحاة العرب مع النحو التحويلي في عديد المواطن كربطهم البنية العميقة بالبنية السطحية عن طريق علاقات التأثير والتأثر بافتراض العامل، واهتمامهم بقضايا الأصل والفرع مثل: (النكرة، المعرفة)، (الجمع، المفرد)، (المذكر، المؤنث).[1]

ولم تقتصر الدراسة الشكلية على النحو فقط، بل اتسم التحليل الصرفي أيضا بذلك عند معالجتهم لقضايا الإعلال والإبدال مثلا، وذلك برد الألفاظ إلى الأصول عند إخضاعها للميزان الصرفي.

2/ الاتجاه التواصلي: لا يمكن الحكم على الدرس اللغوي العربي بأنّه شكلي في مجمله، إذ تطور البحث عندهم من خلال إدماج الاتجاه التواصلي في معالجتهم. فلقد خضع التقعيد عند العلماء العرب إلى اللغة في استعمالاتها، وجعلوا لذلك حدودا زمانية ومكانية فارتحلوا إلى القبائل الفصيحة وجمعوا المادة اللغوية منها، وكان السماع أحد مصادر التقعيد عند الكوفيين، كما تنبهوا إلى أن الأصل في الكلام أنه منطوق في سياق تواصلي واجتماعي معين واشترطوا الإفادة في الكلام الذي يحصل باستعمال وجوه متفاوتة من التراكيب، وبكيفيات مختلفة من طرائق التلفظ، وتأثير اللهجات على القواعد ... وكلّها أدت إلى تقعيد القواعد دون إهمال عنصر السياق وغيره من الاعتبارات التداولية. أمّا إذا تأملنا الدراسات البلاغية فنجد اهتمامها بالاستمهال اللغوي في السياق بيّن

[1]- دلال واشن (محاضرة في اللسانيات التداولية لطلبة الستة الأولى ماستر تخصص لسانيات عامة، قسم اللغة العربية)، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2020-2021.

كدراسات ابن سنان الخفاجي والسكاكي والجرجاني والجاحظ والقرطاجني وابن خلدون في المقدمة، دون أن ننسى الإشارة إلى العلوم غير اللغوية الأخرى كالفقه وأصوله وعلم الكلام.[1]

3-2-2-الدراسات اللغوية عند الغرب:

1/ الاتجاه الشكلي: إن الدراسات اللغوية اللسانية قبل ظهور التداولية عند الغربيين تتخلص في تلك الدّراسات التي نُعتت "بالشّكلية الصُورية، التي تعنى بدراسة النظام اللغوي معزولا عن سياق الاجتماعي، حيث نشأت في أعقاب انحسار المنهج التقليدي وإعادة النظر في مقولات المنهج التاريخي المقارن.

ويمكن إن نُقسّم هذا النوع من الدراسات إلى اتجاهين أساسين هما: الاتجاه البنيوي الوصفي والاتجاه التوليدي التّحويلي.

البنيوية: اهتمت البنيوية باللّغة كبنية مغلقة انطلاقا من إقرار رائدها السويسري دي سوسير أنّ موضوع اللّسانيات الوحيد هو اللّغة في ذاتها ولأجل ذاتها، وفصله بين ثنائية اللّغة والكلام. اللّغة كظاهرة اجتماعية وكنظام قائم بذاته لا تخضع إلّا لنظامها ولا تُدرس إلّا في ذاتها ولذاتها، والكلام كظاهرة فردية وكممارسة خاصّة بكلّ فرد. فتميّزت هذه الفترة بالنّظر إلى اللّغة نظرة تحليلية جديدة والتّفكير فيها بطريقة علمية موضوعية مجردة من جميع مستوياتها

المعروفة مع إهمال الكلام واعتباره عنصرا ثانويا تؤجل دراسته.

لقد أثّرت البنيوية في الدّراسات اللّغوية، فظهرت مدارس لسانية مختلفة في أمريكا وأوروبا تتباين في درجة التأثر وكيفية الأخذ بالمبادئ السوسيرية. وعلى الرّغم من اتّساع الهوّة بين الاتجاهين الأمريكي والأوروبي في موضوع الدراسة: فاتّجاه يعتمد الكلام(الأمريكي)، والآخر يعتمد اللغة(الأوروبي)، ولكنّ اللّغة والكلام يكمّلان بعضهما

[1]-دلال واشن (محاضرة في اللسانيات التداولية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص اللسانيات العامة).

البعض، والتفريق بينهما يؤدي إلى الدخول في حلقة تساؤل مفرغة: من فيهما يُدرس قبل الآخر، اللّغة قبل الكلام أو العكس؟

واكتفت هذه الدراسات في البداية بدراسة الجملة ثم تجاوزتها الفترة الأخيرة إلى مستويات أعلى كالنّص والخطاب، ممّا ولّد فروعا لغوية ذات مفاهيم جديدة مثل: تحليل النّص، تحليل الخطاب، نحو النّص....، والنّص في المنظور البنيوي هو النسيج اللّغوي المغلق الذي يُدرس من خلال علاقة مستويات اللّغة داخله بعضها ببعض، وإدراك تنظيمه وتحليل الروابط وتصنيفها.[1]

الاتّجاه التوليدي التّحويلي: انتقل الاتجاه التوليدي التحويلي باللّغة من مرحلة الوصف إلى مرحلة التّفسير، أو من طابع السكون والجمود إلى الطابع الإبداعي الخلّاق حيث عاد تشومسكي على المناهج البنيوية اهتمامها بالأشكال اللّغوية المنجزة، فراح يربط بين العقل واللّغة، باعتبار أنّ الانسان يّنتج ويفسّر ما لا حصر له من الجمل بما فيها الجمل التي لم يسبق أن سمعها من قبل وفق قواعد صورية، فيصف الظاهرة اللّغوية دلاليا بردّ بنيتها السطحية المنجزة فعلا إلى بنية عميقة، دون اعتبار البُعد الخارجي للظاهرة من موقف المتكلّم والمخاطَب الظروف الكلامية التي تكتنفيها.[2]

وقد اهتم هذا الاتّجاه بالاكتساب اللّغوي لدى الطفل والعناية بتفسيره بطريقة منطقية رياضية، ممّا نحا به نحو التّجريد، واصطناع جمل صحيحة نحويا لكنّها غير مفهومة دلاليا فكان من مآخذ النظرية التوليدية التي اهتمت بالمكوّن الدلالي في مراحلها المتأخرة، فظهر مفهوم النحو التّحويلي الذي يرى أنّ اللغة مجموعة من البنيات العميقة المحدودة، التي يمكن أن تكوّن عددا غير محدود من الجمل عن طريق قواعد التحويل.

[1]- دلال واشن (محاضرات في اللسانيات التداولية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص اللسانيات العامة).

[2]- المرجع نفسه.

الاتجاه التواصلي: إنّ جلّ تلك الدراسات قد وقفت في بحثها عند حدود الجملة ولم تُول أهمية للغة بصفتها أداة تواصل، فأهملت الكثير من الظواهر المتعلقة بالاستعمال اللّغوي والتحقق الفعلي التواصلي للغة أثناء الاستعمال أو التخاطب. فظهر الاتجاه التواصلي كردة فعل على المدارس البنيوية الشكلية، وانبثقت عنه تيارات لسانية ذات أسس معرفية تهتمّ بالاستعمال اللغوي التواصلي في إطاره الاجتماعي، وتحديد سياق التلفّظ وأنواعه ومجموع العناصر المكونة له، ودور كل عنصر في إنتاج الخطاب وتأويله وتفسيره واستنتاج أهدافه ومقاصده...

وتجلّى هذا الاتجاه في مناهج كثيرة ركّز كلٌّ منها على جانب معين رغم الإطار العامّ الذي يجمعها (إطار التواصل) منها: المنهج الوظيفي الذي ربط اللغة بالوظيفة التي تؤديها من جانب، والبنية الاجتماعية وتضافر العناصر من جانب آخر من خلال مدرسة براغ التي ألحّت على دراسة وظائف اللّغة، ومدرسة فيرث الذي يعد مفهوم سياق الحال أهم ما قدّمته، إذ تكتسب الجملة دلالتها من ملابسات الأحداث وسياقها، ثم نشط الاتّجاه الوظيفي في السبعينات على يد وظيفتين جُدد كان آخرها "النحو الوظيفي" الذي اقترحه سيمون دايك، بالإضافة إلى منهج تحليل الخطاب في مراحله المتأخرة من خلال ربطه بسياق إنتاجه وانفتاحه على كثير من العلوم أثناء التحليل منها: علم النّفس، علم الاجتماع...وغيرها. [1]

وفي الآونة الأخيرة ظهر تيّار الدّراسات التّداولية الذي يهتمّ بعلاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه، والبحث عن عوامل نجاح أو إخفاق التّواصل باللّغات الطبيعية والمقامات التي يُنجز ضمنها الخطاب. كما يعتبر مفهوم الأفعال الكلامية أهم ما جاء به المذهب اللّساني الجديد بحيث يُشكّل جزءا أساسيا من بنيته النّظرية.

4- أهداف التداولية:

ظهرت التداولية من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

[1]- دلال واشن (محاضرات في اللسانيات التداولية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص اللسانيات العامة).

–دراسة استعمال اللغة التي تدرس عند استعمالها في الطّبقات المقامية المختلفة باعتبار أن الكلام وجه لمخاطب ما، الصّادر من متكلم ما، من أجل تحقيق غرض تواصلي معين.[1]

بمعنى أنّ التداولية تهتم بقضية التلاؤم بين التعبير باعتبار أنّ الكلام يختلف من فرد إلى آخر وحسب السياقات والطبقات المقامية المختلفة في الخطابات، حيث تدرس التداولية اللغة من خلال الكلام الصادر من المتكلم والموجّه إلى المستمع، وتبحث عن الاختلافات الموجودة بين هذه الطبقات، وعن كيفية استعمال اللغة في السياقات والطبقات المختلفة حتى يتم تحقيق غرض تواصلي معين، وإنّ دراسة التداولية للغة سيسهم في وصفها ورصد خصائصها وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية.

– شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

– شرح الأسباب التي أدّت إلى فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات.[2]

– سعت التداولية إلى أن تكون مندمجة في اللسانيات، وهي ليست تكملة لها وإنما جزءا لا يتجزأ منها.

– سجلت التداولية نجاحا كبيرا، كونها جعلت من الاقتضاء الذي كان في أول الأمر مشكلا منطقيا قابلا للتواصل بين المتخاطبين.

– تهتم التداولية بقضية التلاؤم بين التعابير الرّمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية.

– تسعى التداولية لإحالة على المتكلم وعلى مفهوم القاعدة.[3]

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص26.

[2]- المرجع نفسه، ص27.

[3]- فيليب بلانشيه، من أوستن الى غوفمان، ص18.

– السعي لتجاوز النظرة الصورية للغة التي كانت محل اهتمام المدارس اللسانية السابقة من أجل العناية الكافية بالظروف المواتية عند استعمال اللغة بيان الأسباب المناسبة للتواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.[1]

– دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، من أجل تحقيق العلاقة بين علمي اللغة والتواصل.

– تسعى التداولية للإلحاح على الدور الذي يقوم به المتخاطبون في العالم الاجتماعي، حيث أن هؤلاء يقبلون التفاعل ويتعاونون عليه.

5– خصائص التداولية:

لقد حدد بعض الباحثين ما تتميز به التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللساني بما يأتي:

– التداولية تقوم على دراسة الاستعمال اللساني(اللغوي) وموضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث موضوعية مركبة من السلوك الذي يولد المعنى(الدلالة).

– تدرس التداولية من جهة وظيفية عامة (معرفية، اجتماعية، ثقافية).

– التداولية لا تنتمي إلى أيّ من مستويات الدرس اللغوي (صوتية كانت أم معرفية أم نحوية أم دلالية)، لكونها مستوى يضاف إلى هذه المستويات لعدم وجود أنماط تجريدية ووحدات تحليلية تمثل هذا المستوى، فهي لا تقتصر فقط على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة، بل من الممكن أن تستوعبها جميعا، وهذا لا يعني أن التداولية ليس لها دور في إنتاج الكلام، بل على العكس فهي تمثل جزءا من القالب النحوي المندرج ضمن عالم المقدرة الاتصالية، لأنه يبحث في جدوى الكلام والشروط الضرورية التي يتم التواصل بها بين المتخاطبين ليقوم الكلام بالوظيفة التي وجد من أجلها، وإن هناك من الباحثين مثل فيرث من اقتراح إدراج العناصر التداولية في قالب مستقبل أسماه "بالقالب التداولي".

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دط، الدار البيضاء (المغرب)،1995، ص8.

التداولية ينهض بها تداوليون مختلفون يصدرون عن اختصاصات مختلفة ويشتغلون على ظواهر متعددة أثريت التداولية وأخصبت بما جرى بينهم من حوارات ومناقشات واختلافات ومن ثم فإن هويتها في تعددها.[1]

6- أهمية التداولية:

إنّ التداولية مشروع شاسع وواسع باعتبارها تهتم بالخطاب ومناحيه الاجتماعية والثقافية وحتى النصية مثل المحادثة والتضمين وذلك لدراسة التواصل بشكل عام. بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصدا محددا، إلى ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات في السابق وكذا عناصر السياق؛ معنى ذلك أن الدرس اللغوي يدرس المنجز اللّغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه، لأن اللّغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه، فليست وظائف مجردة، وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز.[2]

ومراعاة السياق ودراسته من جانب أو تحليله في ذهن المرسل من جانب آخر لأهميته ودقته لذلك يعترف كرباب "أن التداولية درس غزير وجديد، بل يذهب إلى أكثر من هذا بقوله إنها قاعدة اللّسانيات.فلا نذكر الأثر البليغ الذي تركه فلاسفة اللّغة الطبيعية في نشأة هذا الاتجاه وتطويره وخاصة أوستين، غرايس وسيرل، كما حاولت الإجابة عن أسئلة تطرح نفسها على البحث العلمي ولم تجب عليها المناهج الكثيرة.

[1]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1،2013، مؤسسة حورس الدولية، ص24.

[2]- عبد الهادي ظافر الشهيري، استراتيجية الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، ط1، بيروت-لبنان، دت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص24.

ومن الأمثلة التي يثيرها الباحثون ويحاولون أن يجيبوا عنها في:"ماذا تصنع حين نتكلم؟ فمن يتكلم إذن؟ إلى من يتكلم؟من و مع من؟ من يتكلم ولأجل من؟...[1] مع ذلك فإنّ التداولية تعنى بدراسة المعنى اللغوي أثناء الاستعمال.

وبالتالي كان البحث فيها محكوم بأعراف لغوية واجتماعية؛ يعني وصول السامع إلى مراد المتكلم وما يقصده من وسائل لغوية في سياق اجتماعي ثقافي معين ليساعد السامع إلى الوصول إلى مراده وعليه كانت لها صلة؛ وتعني بعدد من العلوم التي لها غاية بالاستعمال اللغوي خاصة، مما جعل امتدادها غير محدود، فهي غير مستقرة فتكون حقيقية لدى المناطقة ومقارنة لدى اللسانيين وإقناع لدى البلاغيين.

انطلاقا من هذا، إذا كانت اللغة نسقية، شكلية، معزولة عن السياق الاجتماعي الثقافي أمرا منقوض فهذا يعني أن التداولية أصبحت موضوع دراستنا،باعتبارها تمنحها الكثير من الحيوية، على أنّ دراسة الاستعمال اللغوي لا يتم على وجهها الصحيح بمعزل عن الدراسة الشكلية للجوانب اللغوية ولا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر أو نقل من شأن أحدهما على حساب الآخر.

7- محاور(مباحث) التداولية:

تطورت الدراسات اللسانية خلال القرن العشرين بشكل ملحوظ، وقدمت أبحاثا رائدة للغة في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية والملاحظ أن هذا التطور لم يواكبه انشغال متعمق ببعض إشكالات الاستعمال اللغوي من قبل أفعال الكلام والإحالة والافتراض المسبق والأقوال المضمرة، وبالتبعية ظلت النماذج والنظريات السابقة تتحاشى هذه الإشكالات بذريعة أنها عصية عن البحث، فحقها أن يطورها النسيان، بيد أن التحولات المعرفية التي تفجرت مع خمسينات القرن العشرين، أظهرت أنه من المتعذر الاستمرار في تجاهل قضايا الاستعمال اللغوي،

[1]- عبد الهادي ظافر الشهيري، استراتيجية الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، ط1، بيروت-لبنان، دت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص47.

فجاءت محاضرات أوستين وأبحاث تلميذه سيرل لتعلن عهدا جديدا في الدراسات اللسانية ولتؤرخ لثورة منهجية على النماذج اللسانية البنوية، هي ثورة التداولية.

فلقد انبثق التداولي من محاضرات معرفية مختلفة(لسانية، فلسفية، بلاغية...) مما أفضى إلى صميمها التنوع والثراء والاتساع على مستوى النظريات والمحاور التي شكلت جهازها المفاهيمي وتندرج ضمن التداولية مباحث أساسية أهمّها:

الإشاريات Les déictiques

متضمنات القول Les implicites

الاستلزام الحواري L'implication conversationnelle

أفعال الكلام les actes de langage

7-1- الإشاريات: ليست الإشاريات مبحثا مستحدثا ولا مستجدا على الدراسات اللغوية، إذا تناوله النحاة في مصنفات كثيرة وانشغلوا بالتعقيد له وبيان الخصائص الصرفية والتركيبية والدلالية، كما تناولها الفلاسفة في مؤلفاتهم في علاقتها بقضية الدلالة والإحالة المرجعية، وانشغل بها اللسانيون أيضا، محاولين كشف أبعادها المختلفة، ورغم الأهمية النظرية التي تكتسبها الاشاريات في النسيج اللغوي، إلا أنها لم تحظ بالعناية المطلوبة مما يجعلنا أبعد عن فهم حدودها،كما تفتقد النمذجة الملائمة للتعابير الإشارية[1]. لأجل ذلك تضافرت الجهود اللسانية الرامية لتعميق الفهم بالقضايا التداولية التي يثيرها مبحث الإشاريات علما أن البداية الأولى للسانيات التداولية ارتبطت بهذا المبحث، فقد أشار شارل موريس إلى أن البعد الثالث في دراسة السيموزيس ببحث العلاقة بين العلامات ومؤوليها، وقد اتضح له في تلك الأثناء أن مجال التداولية لا يعدو العناية بضمائر الكلام، وظروف الزمان والمكان، ومختلف التعابير التي تستقي مرجعيتها من مقامات التواصل، وإذا كانت دراسة مورس لم تتوسع في

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص75-67.

تحليل هذه المباحث، إلا أنّها حازت قصب السبق من جهة ومهّدت الطريق للدراسات اللسانية اللاحقة التي اهتمت بقضايا التلفظ والملفوظ من جهة أخرى[1].

يعتبر التأشير مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها أثناء الكلام، و التأشير يعني الإشارة من خلال اللغة ويطلق على أية صيغة لغوية تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التعبير التأشيري عندما نلاحظ شيئا غريبا وتسأل ما هذا؟ فإنك تستعمل تعبيرا تأشيريا (هذا) للإشارة إلى شيء ما في السياق المباشر، تسمى التعابير الإشارية أيضا الإشاريات وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار، وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي(أنا، أنت) أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني (هنا،هناك) أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني (ألان، آنذاك)[2].

وتعتمد هذه التعابير في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته، تستعمل التعابير التأشيرية بشكل أساس ومتزايد في التفاعل المنظوق وجها لوجه، حيث يكون فهم لفظا يسيرا جدا على الحاضرين، ولكن الغائب قد يحتاج إلى ترجمة لفهمه.

وفي كل اللغات كلمات وتعابير تعتمد اعتمادا على السياق التي تستخدم فيه ولا نستطيع إنتاجها وتفسيرها بمعزل عنه فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل:"سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنهم ليسو هنا الآن".

وحدتها شديدة الغموض، لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تاما على السياق المادي التي قيلت فيه ومعرفة المرجع التي تحيل إليه، وهذه العناصر هي واو الجماعة وضمير جمع الغائبين هم واسم الإشارة "هذا" وظرف الزمان "غدا والآن"، وظرف المكان "هنا" ولا يتضح معنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما نشير إليه هذه العناصر، ومثل ذلك أن نجد إعلانا غير مؤرخ "يقول البيع بالمزاد العلني يوم الخميس". فلا تعرف

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص76.

[2]- جورج بول، التداولية، تر: الدكتور قصي العتّابي، دط، الرباط، دت، الدار العربية للعلوم، ص27.

عندئذ أي يوم من أيام الخميس يكون، وهل انقضى وقته أم لم يزل، ولكن يكون معناه مفهوما فلابد من معرفة ما يشير إليه بتحديد زمانه بالقياس إلى زمان المتكلم، ومثل هذه العناصر تسمى العناصر الإشارية أو الإشاريات اختصارا وكان بيرس أول واضع له[1].

تقترن الإشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبة والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ، بفهم من ذلك أن الإشاريات عبارة عن علامات محلية غير منفصلة عن فعل التلفظ، وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زماني ومكاني محدد، لذلك لا يمكن اسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى[2].

بناء على ما تقدم، يتضح لنا أن الإشاريات تتوخى التعيين والتحديد المتعلق بالأشخاص والأشياء والأحداث والأنشطة التي نتحدث عتها وحيل إليها في علاقتها بالسياق (الزماني والمكاني المتولد عن فعل التلفظ).

قسّم الدارسون الإشاريات إلى طبقات وهي الإشاريات الشخصية والإشاريات الزمانية والإشاريات المكانية وإشاريات الخطاب والإشاريات الاجتماعية.

7-1-1- الإشاريات الشخصية:

تطرّق النّحاة لموضوع الإشاريات الشخصية، من خلال باب الضمائر وقد ذكر السكاكي أنّ الضمير"عبارة من الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره، ويكشف هذا الحد أن الضمير يقترن بالإشارة؛ أي الإحالة وهي إحالة تربط السابق باللاحق وتكون معروفة ومذكورة سلفا،لأن الإضمار يظل

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص15-16.

[2]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص76.

مقرونا بعلم المخاطب والمتكلم على حد سواء، وهو ما عبّر عنه سيبويه قائلا:"وإنما صار الإضمار معرفة، لأنك إنما تضر اسما بعدها تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئا تعلمه"[1].

بمعنى أن الإضمار يغمد إليه المتكلم لأغراض محددة، تتناغم مع السياق الكلامي، لكنه يبقى معلقا يعلم المخاطب أيضا، وإلا تحول الخطاب إلى ألغاز ومعمى.

وبصنف فلاسفة اللغة بعدا آخر يتمثل في شرط الصدق فإذا قالت امرأة مثلا:"أنا أم نابليون" فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير هو أن هذه المرأة هي أم نابليون فعلا، وأن تكون الجملة قبلت في الظروف التاريخية المناسبة فإن لم يتحقق شرط الصدق كانت الجملة كاذبة، وقد نبه بيرس إلى أن الإشاريات ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقق العلاقة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه[2].

وقد ينشأ نوع من اللبس في استخدام الضمائر إذا تعددت مراجعها أو تبادل كل من المتكلم والمخاطب أدوار الكلام فأصبح المتكلم مخاطبا والمخاطب متكلما، أو نقل متكلم كلاما آخر كأن يقول رجل: قال زيد أنا قادم الليلة، هو قادم الليلة، وقد جعل ذلك بعض اللغويين يفرقون بين المتكلم والمصدر الذي ينقل كلاما كلّف بنقله إلى آخر، وقد يكون لضعف القرينة التي تعين على تحديد المرجع أثر في غموض الكلام أو وقوع اللبس[3].

وعليه نستنتج أن اللغة تمكن المتحدثين من عدّة أشكال فارغة يعمدون إليها كما توخوا التعبير عن تجاربهم الحيوية، فضلا عن ذلك أضحت الضمائر مكونا لا محيد عنه لإضفاء بعد تداولي على استعمال اللغة، وهو بعد يتبين أن الضمائر قد تتحول إلى وحدات معجمية لا معنى لها لهذا عزلت عن مرجعيتها الإحالية.

---

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها ، ص78.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص18.

[3]-المرجع نفسه، ص19.

ويأتي هذا الإقرار معترفا بأنّ الضمائر عبارة عن وحدات لا تشير إلى شخص معين،كما أنها لا ترتبط بمعطى ما من معطيات التجربة الإنسانية،لأنها ليست في نهاية المطاف سوى علامات يتوسل بها المتكلمون لإضفاء بعد تداولي على خطابهم.

7-1-2- الإشاريات الزمانية:

الإشاريات الزمانية كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلا بعد أسبوع يخلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة وكذلك إذا قلت "نلتقي الساعة العاشرة" فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحا أو مساء من هذا اليوم أو من اليوم الذي يليه[1]. وزمن الفعل "نلتقي" ينفى أن يكون أن يكون اللقاء قد حدث فعلا، بل يصرف زمن اللقاء إلى زمن لم يمض بعد ومثل أمس وغدا والآن والأسبوع الماضي ويوم الجمعة والسنة المقبلة و منذ شهر...فهي كلها يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية[2].

شغل الزمن حيزا مهمّا في دراسات الاشاريات، سواء تعلق الأمر بزمن الفعل أم بظروف الزمان، وهو ما نلمسه بعمق في كتاب "بنقنيست"مسائل في اللسانيات العامة وتخصيصا في مبحثه" علاقات الزمان في الفعل الفرنسي إذ اتضح لبنفنيست أنّ دلالة الزمن لا تحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته وإنّما بزمن التلفظ[3].

بمعنى أنه عندما نعمد لظرف زمان مثل أمس فإن دلالته تتحدد بالزمن الذي أنتج فيه الملفوظ؛ أي أنه يدل على اليوم الذي سبق يوم إنتاج الملفوظ، وبالمثل فإن غدا تدل على اليوم الذي يلي زمن الحديث؛ أي أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي بقدر ما تتصل دلالته بالخطاب والاستعمال.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص20.

[3]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص80.

7-1-3- الإشاريات المكانية:

وهي عناصر إشارية تعتمد استعمال تفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو جهة. ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل هذا وذاك، وهنا وهناك ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه. ومثل هذه التعابير أمثلة واضحة على أجزاء من اللغة لا يمكن أن تفهم إلا في إطار المعنى الذي يقصده المتكلم. فإذا قال شخص" أحب أن أعمل هنا"، فهل هو يعني في هذا المكتب، أو في هذه المؤسسة، أو في هذا المبنى، أو في هذا الجزء من المدينة، أو في هذه الدولة، أو في غير هذه جميعا. فكلمة "هنا" تعبير إشاري لا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد المتكلم الإشارة إليه[1].

قد يكون الأساس الحقيقي للتأشير المكاني تباعدا نفسيا يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة ماديا على أنها بعيدة نفسيا (مثلا:"ذلك الرجل هناك"). مع ذلك قد يرغب المتكلم في جعل شيء قريب ماديا (مثلا: عطر استنشقه) بعيدا نفسيا بقوله لا أحب ذلك (العطر). وفقا لهذا التحليل، فإن كلمة مثل "ذلك" لا تملك معنى دلاليا ثابتا ولكنها تشبع بمعنى ما في سياق المتكلم.

7-1-4- إشاريات الخطاب:

قد تلتبس اشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الاشاريات، ومنهم من ميز بينهما فرأى أن الإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه مثل: "زيد كريم وهو ابن كرام أيضا"، فالمرجع الذي يعود إليه "زيد" و"هو" واحد، أمّا اشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21-22.

المرجع، فإذا كنت تروي قصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فقد تشير إليها، فالإشارة إلى مرجع إلى جديد، على أن هذا التمييز ليس حاسما، ذلك بأنّ الإحالة ضرب من إشاريات النص أو هي أساس فيها[1].

7-1-5- الإشاريات الاجتماعية:

هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة ألفة ومودة، ففي العلاقة الرسمية يكثر استعمال "أنتم" للمفرد المخاطب تبجيلا له أو مراعاة المسافة الاجتماعية بينهما "نحن" للمفرد المعظم لنفسه، وتشمل الألقاب مثل فخامة الرئيس وجلالة الملك وسمو الأمير وغيرها، وتشمل السيد، الآنسة، حضرتك،...أما في العلاقة غير الرسمية فهو منفك من هذه القيود فيستعمل النداء بالاسم المجرد أو باسم التدليل، والتحيات مثل: صباح الخير، صباح الفل، صباح العسل...[2]

7-2- متضمنات القول:

متضمنات القول من المباحث التداولية المعقدة التي تتجاذبها فروع معرفية متعددة كاللسانيات وفلسفة اللغة والمنطق وعلم النفس اللغوي، والمقصود بها الإحالة الخفية والأثر غير الظاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لقصد من المتكلم، ولكن لأسباب أخفاها ولم تظهر في مستوى الإنجاز النطقي[3].

إنّ المقصود بالضمني هو ما لا يقال، ولكن اللفظ عليه كثيرا ما يمكننا أن نستنبط من الملفوظ محتويات لا تشكل مبدئيا الموضوع الحقيقي للتلفظ ولكنها تظهر من خلال المحتويات الصريحة.[4]

إن متضمنات القول هي ما يقال بعبارات مقنعة وفهمها يحتاج إلى إعمال الفكر، للوصول إلى التأويل المقصود.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24.

[2]- المرجع نفسه ، ص25-26.

[3]- عزالدين الناجح، تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، ط1، تونس، 2015، مركز النشر الجامعي، ص201.

[4]- دومينك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، 2008، منشورات الاختلاف، ص71.

يميز دومنيك مانغونو Dominique Maingueneau بين الضمنيات الدلالية والضمنيات التداولية فالأولى لها ارتباط بالمادة اللغوية للملفوظ، ولاستخراج الثانية يعمد المتلفظ المشارك إلى ربط الملفوظ بسياقه، فقدم مانغونو المثال اللآتي:

"لم يعد بول يعيش في لندن، بل في باريس".

فالضمنيان الدلاليان اللذان يمكن استنتاجهما هما:

- (يعيش بول حاليا في فرنسا).

- (كان بول يعيش في لندن).

إن الوصول إلى المقصود من الأقوال المضمرة يتطلب من المخاطب جهدا كبيرا، والتفكير بقوانين الخطاب، ومحاولة استنتاج المحتوى الحقيقي الذي يقصده المتكلم.

ويندرج ضمن متضمنات القول:

- الأقوال المضمرةLes sous entendus

- الافتراض المسبق :Présupposé

-أفعال الكلام : Les actes de langage

7-2-1- الأقوال المضمرة:

وهي المعاني المتضمنة في الخطاب والتي تحدد وفقا لسياق التي ترد فيه.

وتعرّف أيضا بأنّها محتويات ضمنية تداولية؛ أي استنباطات مستخرجة من السياق من قبل المتلفظ المشارك، بفضل استدلال عفوي يعتمد على مبادئ تحكم النشاط الخطابي[1].

ومثال ذلك:

[1]- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص119.

"هل ستأتي عند بول؟"

"أختي مريضة".

إنّ الجواب عن السؤال المطروح يخرق قانون الخطاب، الذي يفرض إجابة مناسبة، غير أنّ السائل يفترض أنّ المجيب يحترم هذه القوانين، وأنّ اختراقه لها هدفه بث محتوى ضمني (لن يذهب عند بول، لأنّه يهتم بأخته).

وتتصف الأقوال المضمرة بثلاث خصائص هي:[1]

- وجودها مرتبط بسياق معين.
- تفك بوساطة حساب يجريه المتلفظ المشارك.
- يمكن أن يرفضها المتلفظ ويحتمي وراء المعنى الحقيقي.

7-2-2- الافتراض المسبق:

الافتراض المسبق هو أحد أبرز متضمنات القول ويشكل هذا المفهوم الخلفية الأساسية لإنجاح العملية التواصلية، حيث ينطلق المتخاطبون في أثناء حواراتهم من معطيات مشتركة، لا يصرّح بها عادة، وإنّما تكون محتواة في القول[2].

ويوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنّه معلوم له فإذا قال رجل لآخر: "أغلق النافذة"، فالمفترض سلفا أن النافذة كانت مفتوحة وأنّ هناك مبررا يدعو إغلاقها وأنّ المخاطب قادر على الحركة وأنّ المتكلم في منزلة الأمر وكلذ ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب[3].

من أجل ذلك كانت دراسة الافتراض السابق اهتمام الباحثين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين لما سببه من مشكلات حقيقية لكلّ النظريات التحويلية فضلا عن أنّها شغلت جانبا أساسيا من اهتمام علماء الدلالة، ثم

[1]- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص120.

[2]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص34.

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26.

بررت إلى موقع الصدارة من اهتمام الباحثين من أوائل العقد الثامن حيث أصبحت الوجهة التداولية في دراسة المعنى بديلا لا يمكن الاستغناء عن الوجهة الدلالية في هذا الجانب[1].

وقد ميّز الباحثون منذ وقت مبكر من العقد السابع من القرن العشرين بين نوعين من الافتراض المسبق هما: المنطق الدلالي والمنطق التداولي.

ويحدد الافتراض المسبق بواسطة اختبار النفي ففي الملفوظ: (بول كف عن الشرب) نقول إن الجملة (بول كان يشرب سابقا) مفترضة مسبقا، بما أنّه يمكننا استنباطها كذلك من (بول لم يكف عن الشرب)[2].

إن اختبار النفي يمكن استخدامه مع الجمل الخبرية، أمّا الإنشائية فلا يمكن استخدام هذا الاختبار معها للوصول إلى الافتراضات المسبقة، فإذا قال شخص لآخر:(كيف حال زوجتك وأولادك؟)

فالافتراض المسبق للملفوظ هو أن المخاطب متزوج، وله أولاد وأنّ الشخصين تربطهما علاقة ما تسمح بطرح هذا السؤال.

وإلى جانب هذه" الافتراضات المسبقة في الملفوظ، تولي العناية لمكانة المفترضات المسبقة التداولية، وتتوقف على الظروف الواجب تحققها لنجاح الفعل الكلامي، فطرح السؤال يفترض مسبقا وتداوليا أنّ السائل لا يعرف الجواب، وأن المجيب يمكنه التعبير، ها هنا يمكن للمتلفظ المشارك دحض المفترض المسبق باتخاذ موقف من العدوانية كأن يقول:(لماذا تسألني؟)، (أنت تعرف ذلك").[3]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص27.

[2]- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص105.

[3]- المرجع نفسه ، ص106.

7-3- الاستلزام الحواري:

يعدّ الاستلزام الحواري واحدا من أهم الجوانب في الدرس التداولي، فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس التداولي وعلى الرغم من ذلك فليس له خلافا لكثير من موضوعات البحث التداولي، تاريخ ممتد إذ ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعا غرايس وهو من فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة العربية إلى إلقائها في جامعة هارفارد فقدّم بها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس والأسس المنهجية التي يقوم عليها[1].

وقد طبعت أجزاء مختصرة من هذه المحاضرات في بحث له يحمل عنوان المنطق والحوار ثم وسع في بحثين له نشرا سنة1987/1981 ما قدّمه في عمله المبكر، لكن الرجل لم يطوّر أفكاره تطويرا كاملا ولم يحكم عرضها فجاء عمله قليل التماسك وكثير الفجوات، مشكّلا في بعض جوانبه وغير مفهوم أصلا في بعض آخر، ومن عجب أن يصبح عمل كهذا واحد من أهم النظريات في البحث التداولي وأكثرها تأثيرا في تطوره[2].

ويطلق على الاستلزام الحواري أيضا "نظرية المحادثة" التي تقوم على مبدأ واحد سمّاه غرايس مبدأ التعاون، وتعتبر بمثابة ضابط العملية التواصلية بغرض املاءات على أطراف التخاطب يفترض أن يراعيها كلّ متكلم قاصد إلى تبليغ أمر معين، وبالتالي انجاز الفعل وتحقيقه بنجاح، وينهض مبدأ التعاون على أربعة مسلمات:[3]

مبدأ الكم، مبدأ الكيف، مبدأ المناسبة، مبدأ الطريقة.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص32.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص46.

إن خرق هذه المبادئ هو الذي يؤدي إلى الاستلزام الحواري، أمّا الالتزام بها فلا يولد أيّ استلزام. وللتوضيح يورد محمود أحمد نحلة محاورة قصيرة بين زوج وزوجته تمثلت فيها مبادئ التعاون الأربعة:[1]

– أين مفاتيح السيارة؟

– على المائدة

لقد أجابت الزوجة إجابة واضحة(الطريقة)، وكانت صادقة(الكيف)، واستخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون زيادة (الكم)، وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بالموضوع (المناسبة)، ولذلك لم يتولد عن قولها أيّ استلزام، لأنها قالت ما تقصد.

7-4 أفعال الكلام:

تعتبر نظرية أفعال الكلام من المنطلقات العلمية التأسيسية للفكر التداولي، وقد أرسى معالمها الفيلسوف الإنجليزي""أوستين Austin" إذ ركز في دراسته على اللغة في حالة الإستعمال، وعرفت بعد ذلك تطورات مع " جون سيرل SearleJohn " و " بول جرايس PanlGrice "و " فان دايك DijkVan" وغيرهم، وفي بحثنا هذا سنتطرق إلى أهم ماجاءت به هذه النظرية.

7-4-1- مفهوم الفعل الكلامي:

إن البدايات الأولى لهذه النظرية كانت فلسفية، لأنّ بداياتها ترتبط وبشكل وثيق بفلاسفة اللغة الذين أسهموا وبشكل مباشر في نشأتها وتطوّرها، والدافع الذي كان وراء

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص35.

دراستهم للغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم[1].

ظهر أثر نظرية الاستعمال خاصة في أعمال "أوستين Austin"، ولاحقا في أعمال فيلسوف اللغة"سيرل SearleJohn" صاحب نظرية أفعال الكلام، وبجهودهما تحولت الفلسفة اللغوية إلى مجال يبحث في مشكلات اللغة، ويعدّ الفعل الكلامي أحد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية، ولا يرى "أوستين" بالتقسيم التقليدي للقضايا والجمل إلى خبرية وإنشائية وبالتالي الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب، وإنما ينطلق إلى من موقف جديد وهو أن الوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية وإذا اعتبرنا الأقوال أفعالاً فإنها تسعى لتحقيق شيئا ما، وبالتالي فإنّ المسألة لا تتعلق بالصدق والكذب فقط، وإنما بالسياق والمناسبة التي تم فيها بالفعل أيضا[2] فالقول لا يتحول إلى فعل كلامي إلا إذا ترتب عن ذلك نتيجة في الواقع، ويرتبط دائما بظروف انتاجه (السياق).

ويعدّ الفعل الكلامي أحد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية ويشير "سيرل " إلى أن هذا المصطلح كان مستعملا من قبل لغويين بنائين أمثال "بلومفيلد " في العقد الثالث من القرن العشرين، غير أنّ معناه الحديث من ابداع "أوستين " فهو من قدم مفاهيم دقيقة حول طبيعته وخصائصه ومكوناته وأصنافه، ثم طوره علماء آخرين أمثال "سيرل " و " ايرفينغ غوغمان ErvingGoffman" و"أوركيوني Orecchioni " و "يورغن هايرماس Jurgenhabermas" وغيرهم. وقد أثار

[1]– طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت،1994 ، ص أ.

[2] – الزواوي بقورة، الفلسفة واللغة، دارالطبعة بيروت ط1، 2005، ص 120.

مصطلح Speechact الذي وضعه "أوستن " حيرة للترجمات الموازية له في اللغة الفرنسية، إذ تعددت بين أفعال اللغة وأفعال الكلام وأفعال الخطاب وقد فصّل " ديكرو" في ذلك وذكر أن حمل هذا المصطلح على مقابلته بأفعال الكلام سيظطرنا إلى نوع من التناقض على اعتبار أن "سيرل " نفسه يجعل هذا الفعل جزء من اللسان إذا حملناه على مقابلته بأفعال اللسان فإنّ مقابلته بهذا ستكون تافهة وغير مرضية ولا يبقى إلا أن نحمله على مقابلته بأفعال اللغة،[1]أما " فان دايك DijkVan" فقد ربط حدّا الفعل الكلامي " بالحدث" الذي يعني في أساسه " التغير"ولا تكمن طبيعته الفعلية "أو الحديثية" في كونه انجازًا أو ممارسة فيزيولوجية فقط، بل لأنه فضلاً عن ذلك سلوك لغوي، أو ممارسة يستطيع المتكلم تجسيدها عبر العملية التواصلية، فلا يختلف الفعل اللغوي عن باقي الأفعال غير اللغوية.

وقد أبرز أكثر هذا المفهوم فقال « غالبا ما يؤخذ مفهوم الفعل الإنجازي في علاقته الوثيقة مع مفهوم "الحدث" وقد يكشف تعريف موجز بديهي للفظ الفعل هذه العلاقة: "فالفعل هو كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني ومقتضى المفهوم الأساسي في تعريف معنى الحدث هو التغير، ويجوز أن ينظر إلى هذا التغيّر كعلاقة بَيْنٍ، أو عملية جارية حول العوالم الممكنة؛ أي في حالة أو شأن من الشؤون، وبوجه خاص فإنّ كل تغيير يستلزم

[1] – مقال لعبد السلام إسماعيل علوي بعنوان : التلفظ والإنجاز، www/ Fikrwanakd / aljabriabed / net / n 58/.

اختلافًا بين العوالم (الأحوال) أو بين المواقف".[1] يظهر الفعل الإنجازي من خلال أدائه الصريح. فهو عبارة عن صورة صريحة يتوافق الفعل اللفظي مع الفعل الإنجازي نحو:

التعيين: قول رئيس الجمهورية عينتك وزيرا.

الحكم: حكم القاضي بالسجن.

الوعد: وعد شخص معين.

فهذه كلّها أفعال لفظية وهي نفسها انجازية، فمن الضروري أن نشير إلى البنية الإنجازية العميقة للفعل الكلامي، فنحن بتحقيقه ننصح بالإحالة على حدث ما (أمر، وعد، اعتذار....)، ويتم ذلك بالتعبير بالجملة في سلسلة فونيتيكية صرفية ونحوية ودلالية لتتحقق بعد ذلك "انجازية" الفعل الكلامي لربط العبارة اللغوية بحدث ذي غاية معينة، وفي هذا الإطار يتخذ الكلام.

و هو كل اتصال لغوي يقتضي فعلا كلاميا فوحدة التواصل اللغوي هي ليس ما كان مفترضًا. بأنها رموز أو مفردات أو جملة أو علامة، بل الصدارة في تأدية فعل كلامي. فالعبارات اللغوية لا تتضمن معاني مجردة تتعدى إلى الوظيفة الإنجازية.

" فسيرل" حاول تحديده أكثر ضمن الطرح التداولي فشاع في الدّراسات التداولية العربية باعتبار أنها تهتم بالكلام لا باللغة، فمصطلح الفعل الكلامي "لا يقف عند حدود المظهر الصوتي المادي، بل يشمل المنجز الصوتي والمنجز الكتابي.

[1] – فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، ص236.

7-4-2- الفعل الكلامي اصطلاحا :

فقد حدّد " الفعل الكلامي " بتعريفات مختلفة ويعود ذلك إلى المرجعيات المتنوعة التي انطلق منها الدارسون، فقد عرّفه "أوستين "« بأنّه الفعل المؤسس من قبل متكلم يتمتع بصلاحيات معينة [1]» ويقصد بالصلاحيات؛ أي أنّه يمكن أن يحدث أثر من خلال كلامه والفعل يتحقق في الواقع. فالفعل الكلامي هو الملفوظ المتحقق من قبل متكلم محدّد وفي سياق محدّد، والذي لا تكون اللغة معه مجرّد أداة تواصلية، بل فعلاً اجتماعيا أو سلوكا فرديا أو مؤسساتيا وقد دقق "أوستين " أكثر في مصطلح " الفعل " الذي تقوم عليه هذه النظرية فقال «ونحن نتصور " الفعل " على أنّه " حدث " مادي فيزيائي نقوم بإنجازه ونعتبره متمايزًا عن ضروب التواضع والتواطؤ في كيفية الوضوح، ومتمايزًا أيضا عن آثاره ونتائجه [2]» ومن هنا فإنّ انجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار فالإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى للإنشاء هو الذي يقدمه أوستين، فنحن ننجز الأشياء بالكلام؛ أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود فمن الضروري أن لا يغيب عن البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمنجز الكتابي"[3] يفرق هنا بين الفعل الكلامي الشفوي الذي يكون بلفظه من قبل المتكلم لحظة الكلام وبين ماهو مكتوب التعريف يكون كعنوان مثل القرارات والمناشير التي تحدث أثرًا ويترتب عنها منجز ما.

[1] – مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي،(مصدر نصي غير مخطوط) ، أطروحة دكتوراه: اللسانيات، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغة العربية، 2004، ص 83.

[2] – أوستين، نظرية أفعال الكلام – كيفننجز الأشياء بالكلام، ص 135.

[3] – نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة. 2006 م . ص 193.

وتتجلى النقلة النوعية في اللسانيات التداولية التي تجاوزت في دراسة الإنتاج اللغوي البنية الصوتية والنحوية والدلالية، الى البحث في الآثار الاجتماعية والإنجازية للغة، والتي أصبحت في ظل هذا التحول فضاء هذا الإنحاز والممارسة والفعل، حيث الأمر والنهي والإسهام والتهديد والوعد وغيرها مما يمثل انجازات، ولذا «فنظرية أفعال اللغة تعدّ دراسة تنسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوّليها، ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به مستعملوا التأويل وأي فعل ينجزون باستعمالهم لبعض العلامات »[1]وهذه هي الفترة النوعية في تاريخ اللسانيات وطبيعتها بعدما كانت تهتم (صوتيا، صرفيا، نحويا) ودلاليا، وغير هذه البنى الوصول إلى المعنى. أخذت التداوليات المعاصرة على عاتقها البحث فيها بخيط هذه البنية ففي رحاب المفاهيم المقدمة نستطيع أن نقول أنّ الفعل الكلامي هو الفعل التلفظي الذي ينتجه المتكلم من أجل انجاز ما، وفق سياق محدد.

8- خصائص الفعل الكلامي :

تنطلق نظرية الأفعال الكلامية من أنّ الوحدة الدنيا للتواصل الإنساني ليست هي الجملة ولا أي تعبير آخر، بل هي استكمال إنجاز بعض أنماط الأفعال[2]ومنه نلاحظ انتقال بؤرة الاهتمام في ظل هذه النظرية من الجملة إلى الإنجاز اللغوي في ظل خصائص مضبوطة تقوم على :

[1] – فرنسوان أرمينكو، المقاربة التداولية ترجمة : سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد، ص : 62.

[2] – المرجع نفسه، ص 60.

8-1- القصدية : (Intentionnalité)

تعدّ القصدية من المفاهيم الأساسية التي أدخلها أوستين وأتباعه في تحليل الفعل الكلامي، وتصنيف القوى المتضمنة في القول، ويقول في بيان أهميتها « فإن مسألة الأغراض والمقاصد في التلفظ بالعبارة ومايحتف بها من سياق قرائن الأحوال هي مسألة لها خطرها ونشأتها»[1] وتتضمن القصدية ظواهر كثيرة كالاعتقاد والرغبة والأمل والخوف والإدراك فالاعتقاد يرسخ الفكرة في الواقع، وإنّ الفعل الكلامي الذي ينجزه الفرد غالبًا مايقصد به خلاف ماهو متلفظ به فحين يقول: (الجو قاتل) (الجو حار) فربما يقصد أمرًا آخر حسب الظروف المحيطة بذلك الموقف الكلامي. فربما يقصد (افتح النافذة) إن كانت مغلقة، (اطفأ المدفئة) إن كانت مشتعلة.فالقصدية عادة هي التي تبرر ما فُهم من الكلام الذي قيل للمستمع.

«فالفعل الكلامي لا يكون ناجعًا إلاّ إذا حقق المقصد المراد منه وإذا لم بتحقق شرط القصد في الكلام فإن نتيجته الفعلية تصبح غير حقيقية ولا يمكن أن تسمى حينئذٍ بفعل الكلام[2]».

وبالخصوص في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد العام من الخطاب، في شبكة مفاهيمة مستوفية للبعد التداولي للغة إذ هي المسلمة الأساسية التي تحدّد

[1] – أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف تنجز الأشياء بالكلام، ص 178.

[2] – عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، الجزائر منشورات الإختلاف، بيروت الدار العربية للعلوم، ط1 / 2009، ص71.

شروط الحق في الكلام والانخراط في أيّ مشروع تواصلي لغوي[1] ؛ أي أن الفعل الكلامي لا يكون موفقا إلاّ إذا حقق مقصده.

ومن هنا يتضح لنا أن تحقيق المقصد في الفعل الكلامي في الطرح التداولي لا يقوم على الإنتاج اللغوي فحسب، بل تنظمه مجموعة من المبادئ التي تسهم وتمكن المتكلم في تبليغه من جهة وتؤمن للمتلقي سيرورات التأويل التي تسعفه من إدراكه من جهة أخرى.

8- 2 – المواضعة والتعاقد:

نجاح الفعل اللغوي مرهون بالمواضعة المتفق عليها بين أفراد الجماعة المتكلمة للغة المعينة، والتعاقد المتداول بينهم، ومن ذلك يمكن إنجاز الفعل المضبوط في السياق التواصلي المعين، فالشهادة مثلا لا تصحُّ إلا بالمضارع دون الماضي واسم الفاعل، فيقول الشاهد، أشهد بكذا عندك أيّدك الله، ولو قال شهدت بكذا، أو أنا شاهدٌ بكذا لم يقبل منه والبيع يصح بالماضي، دون المضارع عكس الشهادة، فلو قال أبيعك بكذا، أو قال: بائعك بكذا لم ينعقد البيع عند من يعتقد على مراعاة الألفاظ...وإنشاء الطلاق يقع بالماضي نحو طلّقتك ثلاثاً واسم الفاعل نحو "أنت طالق ثلاثًا دون المضارع[2]فالمواصفات اللغوية هي التي تحدّد كيفيات انتاج الفعل الكلامي وانجازياته. والتقاعد المتداول بينهم ومن ذلك يمكن إنجاز الفعل المضبوط في السياق التواصلي المعين.

1- مسعود صحراوي الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، ص 69 - 70.

2 - القرافي، الفروق 1 / 155 - 156.

8-3- الحالية:

يعتبر الفعل الكلامي في سياق اجتماعي ويتم ذلك بالانسجام بين المتكلم والإنتاج اللغوي من جهة أولى والمتكلم والسياق المقامي من جهة ثانية، والمتكلم والمخاطب من جهة ثالثة، فالقول الواحد قد تستعمله لإنجاز الإخبار أو التعجب أو الاستفهام مما يتطلب من المستعمل له مراعاة الأحوال التي يستعمل فيه، ومن هنا نلاحظ أن الفعل الكلامي يقوم على الانسجام بين السياق المقالي والسياق الحالي، هنا يمكن التمثيل لجملة (يا سلام) فهي يمكن أن تؤدى للتعبير عن انجازات مختلفة للغة، فكما يمكن أن تكون للإخبار تصلح للنفي أو التوضيح....حسب الحالة المقامية التي قيلت فيها. فالمدرس في القسم مثلا حتى يتلفظها في دخول أحد الطلبة فهي تدل على انجاز معين إمّا للنفي إن كان الطالب مثلا أثار شيئ يستدعي ذلك. أو التوبيخ إذا كان الطالب متأخرا.

وقد تستأنس أكثر بما أورده ابن عبد ربه أن بذكر " أنّ حاجب بن زراة وفد على كسرى لما منع تميما من ريف العراق فاستأذن عليه فأوصل إليه فقال : " أسَيّدَ العرب أنت؟ قال : لا، قال : فَسَيّدُ مضر؟ قال : لا، قال : فَسيّدُ بني أبيكَ أنت؟ فَقُلتُ لا، حتى اقتصرت بك على بني أبيك فقلت: لا؟ قال له: أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك، فلما دخلت عليك صرتُ سيّد العرب، قال كسرى: " زه!" املئوا فاه دُرًّا"[1]فالمتلفظ في حال يريد اثبات أنه "سيّد العرب"، ولذلك لما سُئِل خارج القصر نفى ذلك ولكن لما دخله حيث المكان الذي يقتضي ذلك أثبت مقصده.

[1] – ابن عبد ربه، العقد الفريد 1 / 287. و" زه!" بمعنى أحسنت وهي دليل على الإعجاب.

ولنفسر أهمية "الحال" ونعرّف بمقتضياته في نظرية أفعال الكلام ننطلق مما بسطه "أوستين حول ذلك، حيث قصص ثلاث محاضرات متتابعة لهذه المسألة عدا ما تكلم عنه في ثنايا الكتاب ككل، مما يدل على ارتهان هذه النظرية ككل " بسياق الحال" فأهمية " سياق الحال " في تشكيل الفعل الكلامي وبيان انجازاته المنوطة به، قد ندرك ذلك الاعتراض الذي قد يقدمه امرؤ فيقول «قد يتراءى لي أن أفترض أن الزواج هو ببساطة النطق بكلمات قليلة أو النطق بعبارة ما يعني المراهنة أو أنني يمكن أن أسير بجوار مبني قيد الإنشاء وأسميه كما يحلو الي بكلمات معينة"، فهذا الاعتراض مردود عليه، لأن "أوستين يؤكد أنه لكي يكون المنطوق منطوقا إنجازيا ناجحًا لا بُدَ أن يتم النطق به في ظروف ملائمة أو في موقف محدد.[1] إن الفعل الإنجازي للزواج حسب مفهوم أوستين يتوفر على ظروف تحقيقه، ويكون في موقف محدد لا يترك مجال للتأويل، لأن صيغة (عقد يقتضي النطق بها كلمة (زوجتك ابنتي) من قبل الوالي، رغم أنها مجرد قول ولكن يترتب فيها انجاز، كما في الإجابة (بقبلت) يعني بمجرد النطق بها يتحول الفعل الكلامي المنطوق إلى انجاز في الواقع.

ولنبين تأطير "سياق الحال" للفعل الكلامي نستأنس بالمثال الذي يفترض فيه"أوستين "« أنه قبل اكتشاف أستراليا مثلا ادعى(س) :"أن جميع أنواع البجع أبيض "، فإذا عثرنا بعد ذلك على بجع أسود في أستراليا، فهل تم تنفيذ(س) ؟ وهل وهل إثباته الآن كاذبا ؟! إنه ليس من الضروري أن نعتقد ذلك، فقد يُعيد النظر في إثباته إلي ويرد علينا: إني لم أتحدث عن البجع في كل مكان على وجه الإطلاق، مثلا لم أصدر إثباتًا بهذا الصدد

[1] – صالح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ط1 بيروت – لبنان 1993 م، ص 141.

على إمكان وجود البجع في كوكب مارس "المريخ" وإذن فإن مسألة المرجع تتعلق بما يكون لنا من معرفة وقت إصدار النطق بالعبارة.»[1]

فصدق الإثبات أو كذبه لا يتعلق فقط بدلالات الألفاظ، بل يتعلق بما يمكن أن ننجزه من أفعال من المتكلم ومتلقي مخصوصين، وفق ظروف مخصوصة؛أي في المكان والزمان المعنيين.

ونعتقد أن السّر في جعله يخصص كل هذا الكلام حول "الحال" في الفعل الكلامي هو إدراكه أهمية هذا المعطى بمختلف معطياته في خلق الإنجازية المطلوبة للفعل الكلامي المعين فلا تتحقق الإنجازية المقصودة إلاّ انطلاقا من الملابسات الحالية التي تكشف عن ذلك.

9- نظرية أفعال الكلام في النقد الحديث والمعاصر:

9- 1 - أفعال الكلام عند العرب المحدثين :

تميّزت نظرية الأفعال الكلامية عند العرب المحدثين بخضوع أصحابها الدّقة والصرامة العلميتين وأوّلهما عمل " أحمد المتوكل" في كتابه الوظائف التداولية في اللغة العربية. صدر عن دار الثقافة الرباط، 1985.الذي هو في الأصل أطروحة نال بها شهادة الدكتراه بجامعة محمد الخامس وتتسم بالتنظير والمقارنة، وهو تنظير ينطلق من أساسين: استقصاء نظرية المعنى عند العرب في سبيل إعادة قراءة التراث، ثم العمل على إرساء الأسس المنهجية التي تسمح بذلك، وكان يهدف وضع نحو بمفهومه الكافي ويتكفل بوضع اللغة العربية وضعًا شاملا معتمدًا على نظريات لغوية وسيميائية.

[1]- أوستين،كيف ننجز أشياء بالكلام، ص:179-180.

ففي مجال نظرية الأفعال الكلامية أشار المتوكل « في دراسة إلى اتفاق العرب القدامى على آلاف مشاربهم على تمييز الإنشاء من الخبر، فقد كان هناك اتجاهان في دراسة هذه الأساليب اتجاه نحوي يرى في الكلام كونه خبر كان مثل اعتبار النحاة النداء خبر له، ثم الاتجاه الذي يقسم الكلام إلى أفعال كلامية مباشرة وأخرى غير مباشرة، مذهب شكلي يمثله النحاة ومذهب دلالي وتداولي يستند إلى أغراض المتكلم ويمثله علماء البلاغة».

فالأفعال الكلامية المباشرة فقد وُجد هناك مذهبان في تأويلهما :

- مذهب يتجه إلى عدم مطابقته مقتضى الحال هو المتسبب في انتقال دلالة الفعل المباشر إلى دلالة أخرى.
- مذهب يعتبر أن البنية المنجزة تمثل الفعل المباشر والفعل غير المباشر.[1] أمّا خالد ميلاد بعنوانك "الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة: دراسة نحوية تداولية، فقد كان يسعى فيه إلى تقصي مفهوم الإنشاء في الدرس اللغوي العربي وبيان حدوده وأصوله وفروعه في مدّهما وجزرهما وتولد بعضهما من بعض وذلك للوقوف على الخصائص الدّلالية للكلام الإنشائي وما يرتبط بينهما من تركيبات إعرابية [2]وإن اختيار خالد الميلاد للإنشاء أسلوب لأن الأساليب الخبرية لا تؤدي الفعل الإنجازي وإنما تقتصر فقط الأخبار.مستندا في ذلك على نصوص من التراث النحوي والبلاغي والأصولي سعيا منه وراء ضبط مفهوم الإنشاء في مختلف المصنفات التي اعتنت بدراسة وتحديد مباحثه وبيان ما يتصل به من دلالات وما يتصل بتلك الدلالات من أبنية مجردة ومصنفة ومنجزة، وضبط مجال الإنشاء وتحليل دلالته النحوية المولّدة من دلالات الأبنية الإعرابية المجردة لدى التقائها بالمقولات

[1] – عمر بلخير، فاطمة الزهراء بوكرمة، المؤتمر الدولي " خطاب التحديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، ص 4 – 5.

[2] –المرجع نفسه، ص نفسها.

الدّلالية للوحدات الصرفية والمعجمية.[1] ومسعود صحراوي تحت عنوان " التداولية عقد العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي "، حيث درس في كتابه ظاهرة الأفعال الكلامية من منظور علماء الأصول والنحاة وأشار في كتابه إلى أن هاتين المجموعتين تشتركان في تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء وقدم نماذج كثيرة للأفعال الكلامية من التراث العربي والقرآن العظيم أقرّ لها من حين لآخر مع ما توصل إليه علماء العرب سيرل وأوستين.

وتوّصل إلى أنّ الفعل الكلامي يتشعب إلى أربع شعب أساسية لا إلى ثلاث كما فعل سيرل وأوستين وتلك الشعب هي: فعل القول، الفعل المتضمن في القول، والفعل المستدعي بالقول، والفعل الناتج عن القول، وينـدرج في شعبة الفعل المستدعي بالقول: الأمر والنهي...وينـدرج في شعبة الفعل المتضمن في القول: ألفاظ العقود والمعاهدات كالبيع والشراء والإدلاء بالشهادة.[2]

ويمكن التمثيل لكل نوع كما يوضحه الجدول الآتي :

الفعل المستدعي القول	الفعل المتضمن القول
الأمر : أخرج، أدخل. النهي : لا تنهى عن خلق وتأتي مثله	العقود : بعتك الدار. زوجتك ابنتي وغيرها...

[1] – عمر بلخير، فاطمة الزهراء بوكرمة، المؤتمر الدولي " خطاب التحديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، ص 4 – 5.

[2] - مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص : 224.

أمّا تمام حسّان " اللغة العربية معناها مبناها " فتطرق في كتابه إلى جهود النحاة والبلاغيين وعلماء الأصول في مجال أفعال الكلام بالإضافة إلى "الفلاسفة" و"المناطقة" و"الأدباء" و"النقاد" وجهودهم واهتماماتهم لدراسة المعنى يقول في تقديمه للكتاب ك " وإذا كان مجال هذا الكتاب هو الفروع المختلفة لدراسة اللغة العربية الفصحى فلابُدّ أن يكون المعنى هو الموضوع الأهم لهذا الكتاب، لأن كل دراسة لغوية لا في الفصحى فقط، بل في كل لغة من لغات العالم لابُد أن يكون موضوعها الأوّل والأخير هو المعنى وكبقية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة هو العرق وهو صلة المبنى بالمعنى.[1] استطاع تمام حسّان بربطه المعنى والمبنى الوصول إلى المعنى الأعم. فهو يرى أن المعاني الوظيفية (الصوتية، الحرفية، التركيبية) وحتى الدلالة لا يمكن أن تفضح عن معنى المتكلم إلا إذا رُبط بالمقام أو السياق بالمفهوم الحديث. وهنا نتوصل إلى المعنى العميق:

المعاني الوظيفية +المقام= المعنى العام

(الصوت، الحرف، النحو، الدلالة)

معنى ظاهر النص

ويظهر من خلال كتابة "اللغة العربية معناها ومبناها" من خلال العنوان أنّه قدّم المعاني على المباني؛ أي الجواهر على الأشكال ودرس قضية المعنى على المستويات الأصوات، والصرف، النحو، التركيب، المعجم الدلالة "المقام".

[1] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء " المغرب"، ط. 1994م. ص: 09.

طـــه عبـــد الرحمـــان :اســتطاع طــه عبــد الرحمــان أن يبلــور فلســفة تداوليــه عربيــة وذلــك عــبر نقــد المنجــز الفكــري العــربي الإســلامي، واعهــد في ذلــك بآليــات منهجيــة تراثيــة بماجــد عنــد الغرب من الدراسات.

واهــتم خاصــة بظــاهرة الالتــزام الحــواري أو التخــاطبي الــذي يتجســد في أفعــال الكــلام غــير مباشــرة.ويري طــه عبــد الرحمــان أنّ التواصــل ليــتم بــين طــرفين؛ أي شخصــين فــأكثر، إذ يــتم خــلال هــذا التواصــل تبــادل أقــوال محــددة مــن أجــل الوصــول إلى الهــدف المنشــود وهــو التبلبــغ، وأســباب التواصــل عنــده ثلاثــة: إمّــا لغويــة أو عقائديــة أو معرفيــة، وأهــم هــذه الأســباب هــي الأسباب اللغوية لكون اللغة هي الأداة الأقوى في التواصل".

وفي كتابــه "اللّســان والميــزان والتكــوثر العقلــي" تحــدث عــن أفعــال الكــلام في مبحــث أسماء"العلاقــة التخاطبيــة الكــوثر الكــلام" فــيرى أن لفــظ الكــلام في حــد ذاتــه دال علــى معــنى التواصــل " حــتى أن مــا ســواه مــن رســائل التواصــل المعلومــة أنهــا حركــات ملحوظــة أو إشــارات مبثوثــة أو رمــوز منظومــة، تبــدو لنــا موضــوعة علــى قانونــه ومفهومــه علــى مقتضــاه أو قــل إن الكــلام أصــل في كــل تواصــل كائنــا مــا كــان"[1] ومفــاد كلامــه أنــه لا تواصــل بــدون كــلام وحــتى الرمــوز والإشــارات والإيمــاءات هــي ضــرب مــن الكــلام لأنهــا ببســاطة تــؤدي رســالة إلى الملتقــي، فحقيقــة الكــلام ليســت تلــك الأصــوات المنطوقــة فحســب، لأن الإنســان قــد ينطــق عــن غــير وعي ولا إدراك كلام ليس له معنى.

[1]- سناء صحراوي، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك، بحث في التشكل التداولي السردي مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، ص 14.

9-2 – أفعال الكلام عند المدرسة الغربية الحديثة :

لقد كانت البلاغة التقليدية بمثابة منهجية يتزود بها الخطيب أو الكاتب في الحوارات الجدلية والسياسية والثقافية والمناظرات الفلسفية والأدبية والنحوية وهذا كله بغرض التأثير في المستمع، حيث «كانت هذه الحوارات والمناظرات تطرح في عمومها أسئلة جوهرية تتعلق أولا بتحديد مظاهر الإعجاز في الثقافة العربية، وتتناول ثانيا الحقيقة والمجاز الواقعي والمحتمل وتعني ثالثا بثنائية الصدق والكذب[1]»

وهذه الأخيرة تدخل ضمن أسلوب الخبر وهي معيار من معاييره. فمصطلح الأفعال الكلامية العربي ترجمة للمقابل الإنجليزي " SpeechAct" التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب، وحين نتحدث عن الفعل نقصد به الحدوث والوقوع، ومن ثم إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار، وعليه فالإنشاء ما يحمل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى هو ما قدمه "أوستين " فنحن ننجز الأشياء بالكلام؛ أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود،« كما يعتبر "أوستين " من أوائل المؤسسين لنظرية الأفعال الكلامية، وكان ذلك بفضل مجموعة من الأعمال أهمها: تطبيقية نظرية الأفعال اللغوية على الخطاب الأدبي عند "وليام جيمس"، فقد قدم تمييزات دقيقة لأفعال الكلام [2]».

وترتكز نظرية "أوستين " على فكرة الإنجاز والتي مفادها « أنّ بعض الملفوظات في حقيقتها لا تصف شيئا في العالم، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب ولكنها تؤدي أفعالا مثل: الوعد والتحذير...إلخ. ويحكم عليها بمعيار الفشل والنجاح في

[1] – جميل حمداوي من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الحديثة، ص 6 / 8

[2] – خديجة بوحشة، محاضرات في اللسانيات التداولية (السنة الثالثة ل- م – د)، ص: 23.

الإنجـــاز، فقـــام "أوســـتين " بالتمييـــز بـــين العبـــارات الإنجازيـــة والعبـــارات غـــير الإنجازيـــة (الوصفية)».[1]

يقـــول "أوســـتين " : « قـــول شـــيئ مـــا علـــى وجـــه مخصـــوص هـــو إنجـــازه مـــن أمثلـــة العبـــارات الوصـــفية الـــتي تصـــف إحساســـات أعتـــذر إني متأســـف...إلخ أمّـــا العبـــارات الإنجازيـــة : أدعـــم رأي، أتنبـــأ، أتوقـــع... وشـــروط العبـــارات الإنجازيـــة هـــو وملائمتهـــا للواقـــع (الإنجـــاز الحقيقي)[2]».

9-2-1 – أصناف أفعال الكلام عند أوستين :

خلـــص أوســـتين إلى ضـــرورة التفكـــير في مراجعـــة أفعـــال الكـــلام، واقـــترح أن تـــتم هـــذه المراجعة ضمن نظرية شاملة لأفعال الكلام ويجري التفريق فيها في ثلاثة أفعال كلامية وهي:

- فعل الكلام.
- فعل قوة الكلام (الإنجازي أو الفرضي).
- لازم فعل الكلام (التأثيري).

فعـــل القـــول عنـــد أوســـتين هـــو العمـــل الـــذي يتحقـــق مـــا إن يـــتلفظ شـــيئ مـــا، كقولـــك (ســـأخرج) يترتـــب بعـــد قولـــك هـــذا انجـــاز لفعـــل الخـــروج. أمّـــا الثـــاني وهـــو المتضـــمن وهـــو العمـــل الـــذي يتحقـــق بقولنـــا شـــيئًا مـــا، والثالـــث الـــلازم لفعـــل الكـــلام؛ أي يعمـــل تأثـــير وهـــو العمـــل الـــذي يتحقـــق نتيجـــة قولنـــا شـــيئاً مـــا، فـــالأب عنـــدما يأمـــر ابنـــه بتنظيـــف أســـنانه وهـــو يقـــول (نظـــف أســـنانك) ينجـــز عملـــي والأول قـــولي، يتمثـــل في التحقـــق بالجملـــة، والثـــاني يتضـــمن تأثيرا ينجر عنه وهو الاستجابة من قبل الابن.

[1] – خديجة بوحشة، محاضرات في اللسانيات التداولية (السنة الثالثة ل– م – د)،: 24.

[2] – أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص 103.

- « ففعل القول أو الكلام ويراد به التلفظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة.

وفعل الإنجاز يراد به القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول، كالوعد، الأمر الاستفهام والتحذير...

وفعل التأثير ويراد به التأثير الذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطب، فيدفعه إلى التصرّف بهذه الطريقة أو تلك».[1] ولتوضيح الاختلاف الموجود بين هذه الأفعال الثلاثة «نسوق المثال التالي: لا تلعب بالكرة في الشارع.

فهذه الجملة تتضمن فعلا قوليا يظهر في مجموع الكلمات المكوّنة للملفوظ، وهو ملفوظ خاضع لصواب اللغة العربية وقواعدها الصوتية والتركيبية والدلالية أما فعل الإنجاز فيتمثل في المعنى الذي يكشف عنه الملفوظ، ومداره حول تحذير الطفل من اللعب في الشارع، في حين يقترن فعل التأثير بالأثر الذي سيخلفه فعل القول في الطفل فيدفعه للاستجابة».[2]

ومن هنا فإن فعل القول يؤثر على المخاطب وبالتالي فإن فعل الإنجاز يكون ناجحا إذا استجاب المخاطب واقتنع بمقاصد المتكلم والعكس صحيح. وعليه فقد اقترح "أوستين " خمسة أقسام للأفعال الإنجازية وهي:

[1] – جاك هوشلار،آزروبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط1، تموز (يوليو) 2003م، ص : 31- 32.

[2] – جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 91.

***الحكميات:**

وهي تقوم على إطلاق الأحكام على واقع، أو قيمة مما يصعب القطع بها على نحو: الحكم على التبرئة، الإدانة قول (حكمت المحكمة بالسجن) ← حكم = انجاز للحكم.

***التنفيذيات:**

وتقوم في جوهرها على اصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة الأفعال، وهي تقتضي متابعتها مثل : الاتهام، إصدار أمر. وتكون عادة مكتوب، مناشير، قرارات.

***الوعديات :**

وهي تشير إلى إلزام المتكلّم بأداء فعل ما، كما قد تكون افصاحات عن نواياه ومن أمثلتها : وعد، قسم...إلخ.

***السلوكيات:**

وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير بحيث تتعلق أساس بردود فعل اتجاه سلوك الآخرين واتجاه الأحداث المرتبطة بهم، مثل: الاعتذار والشكر.

***العرضيات :**

وهي أعمال تختص بالعرض مثل : الشهادة، التأكيد.[1] نجد من خلال هذه الأفعال يتضح المعنى المقصود من الكلام، وما يسعى إليه المتلفظ من تأثير يريد إحداثه في المتلقي.

[1] – فيليب بلانشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر حباشة دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا – اللاذقية ص62.

9-2-2- تصنيف الأفعال الكلامية عند سيرل :

وأما عن تصور"سيرل " فقد حاول تعديل وتطوير نظرية الأفعال الكلامية وذلك بعد اطلاعه على دروس أستاذه أوستين فقسمها إلى قسمين:

1/ - فعل كلام مباشر: Directe : واعتمد فيه على مبدأ اللغة العادية التي تلخصه العبارة المركزة التالية القول هو العمل.[1] فالقول في نظره شكل من السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد. مما يعني انجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه.

- فعل القول (Acte d'énonciation) ويتمثل في التلفظ بكلمات وجمل.
- فعل الإسناد (Acte propositionnel) يسمح بربط الصلة بين المتكلم والسامع.
- فعل الإنشاء (Acte performatif) يبن القصد المعبر عنه في القول.
- فعل التأثير (Acte perlocutif) ويمثل التأويل الذي يعطي القول باعتماد العناصر المقامية.

2 / فعل كلام غير مباشر: والذي خصصه للتخيل والاستعارة وركز فيه على سيرل على البحث عن ميزة الصيغ الحقيقية وأشكال الأقوال المجازية، وتساءل عن الدّواعي التي تجعلنا نستخدم عبارات مجازية واستعارية، وتوصل إلى أنه يمكن أن تتوفر الأفعال غير المباشرة على سبيل المثال على الوظائف التالة تحاشي المحضورات التحايل على حواجز غير مرغوب فبها، تفادي مطلب غير مبرر لمنزلة ما أو حقل ما وخلق إمكانات واسعة

[1] - الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ص 26.

للذات والطرف الثاني للتمكن من الاهتداء إلى مخرج.[1] بمعنى أنه يمكننا استبدال كلمة أو عبارة بأخرى للتعبير عن معنى لا نرغب التلفظ به إما تحايلاً على حواجر غير مرغوب فيها أو يمكن أن يكون من المحضورات وبهذا فإن التلفظ أساس التداولية في الشكل الظاهر لعامل السياق الذي يمكننا من فهم الكلام والغرض منه؛ أي أنه ينبغي الكشف دائما عن السياق الذي يرد فيه الخطاب.

كما سعى "سيرل " إلى تطوير المفاهيم التي أتى بها أستاذه "أوستين " حيث ساهم في وضع منهجية عملية تضطلع بدراسة مختلف وظائف اللغة وبذلك ساهم مساهمة كبيرة في إثراء نظرية أفعال الكلام من خلال ربط الفعل الكلامي بمقاصد المتكلم والأعراف اللغوية والاجتماعية لاستعمال اللغة، « ومن هذا المنطلق صنف سيرل الأفعال الإنجازية حيث خالف فيه تصنيف أستاذه أوستين، ونوجز هذا التصنيف فيما يلي[2]»:

***التقريريات** :

وتسمى أيضا بأفعال الإثبات والتي يكون الهدف منها هو التقرير ولنجاح هذه الأفعال يشترط المتكلم أن يكون صادقا في القضية المعبرة عنها، ويدخل ضمن هذا الصنف: أفعال الوصف والاستنتاج والإخبار.

***الوعديات:**

وتسمى أيضا بالأفعال الإلتزامية وهي أن يلتزم المتكلم نفسه بفعل شيء في المستقبل ويدخل ضمنها: أفعال الوعد والوعيد والوصية والعرض.

[1] – الجيلاني دلاس، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 26.

[2] – حورية رزقي، الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية : باب الذكر والدعاء أنموذجًا، مذكرة مقدمة لنيل الماجيستير في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر – بسكرة 2006، 58 – 59.

***الأمريات:**

وهي الأفعال التوجيهية، والغرض منها توجيه المتكلم برسالة إلى المخاطب لفعل شيئ ما، ويدخل في هذا الصنف: الأمر، النصح، الاستفهام، الطلب.

***الإيقاعيات:**

وتسمى أيضا بالأفعال الإعلانية وهي التي « تحدث تغيرًا في الوضع القائم، فضلاً على أنها تقتضي عرفًا غير لغوي[1]». بحيث أن أدائها الناجح يمثل أساسًا في مدى مطابقة محتواها اللفظي للعالم الخارجي؛ أي مدى تحقق الفعل في الواقع الإستعمالي، ومن أمثلتها: أفعال إعلان الحرب والطلاق والطرد.

***البوحيات:**

وهي الأفعال التعبيرية التي تهدف إلى التعبير عما تكتنفه النفس من مشاعر حيال الواقع، ويدخل في هذا الصنف: أفعال الشكر والتعزية، التهنئة، الاعتذار، الندم، التمني، المدح.

ويعد تصنيف سيرل أكثر التصنيفات المعتمدة في أغلب الدراسات اللغوية الاجتماعية، نظرًا لكونه لم يغفل عن تأثير السياق المقامي والاجتماعي في إنجاز مختلف الأحداث الكلامية.

9-2-3- دور ليتش في نظرية الأفعال الكلامية :

صنف "ليتش G.leech" الأفعال الكلامية إلى درجات سلمية وفقا لوظيفة كل صنف وعلاقته بهدف الخطاب الاجتماعي الأساسي، وهو تأسيس المجاملة والمحافظة عليها

[1] – فيليب بلانشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص : 63.

من خلال استحضار مبدأ التأدب" في أثناء أدائها لوظيفتها الإنجازية، فاستقرت الأفعال في أربع درجات وهي:

***أفعال التنافس:**

وهي التي يغلب فيها الهدف انجازي الهدف الاجتماعي مثل:الأمر و استفهام.

***أفعال المناسبات:**

وهي التي يتطابق فيها الهدفان الإنجازي والاجتماعي مثل: التهنئة، الدعوة، الشكر، التحية.

***أفعال التعاون:** وهي التي لا تتأثر أهدافها الخطابية بالاجتماعية مثل: التبليغ، التعليمات والتصريحات.

***أفعال المعارض:**

وهي التي تتعارض أهدافها مع الأهداف الاجتماعية مثل: التهديد والاتهام.[1] وقد أوضح "عباس حشائي" مخططا يوضح فيه تصنيف الأفعال كما صنفها "سيرل ".

[1]- عبد الهادي بن ظاهر الشهيري، استراتجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ص: 11-12.

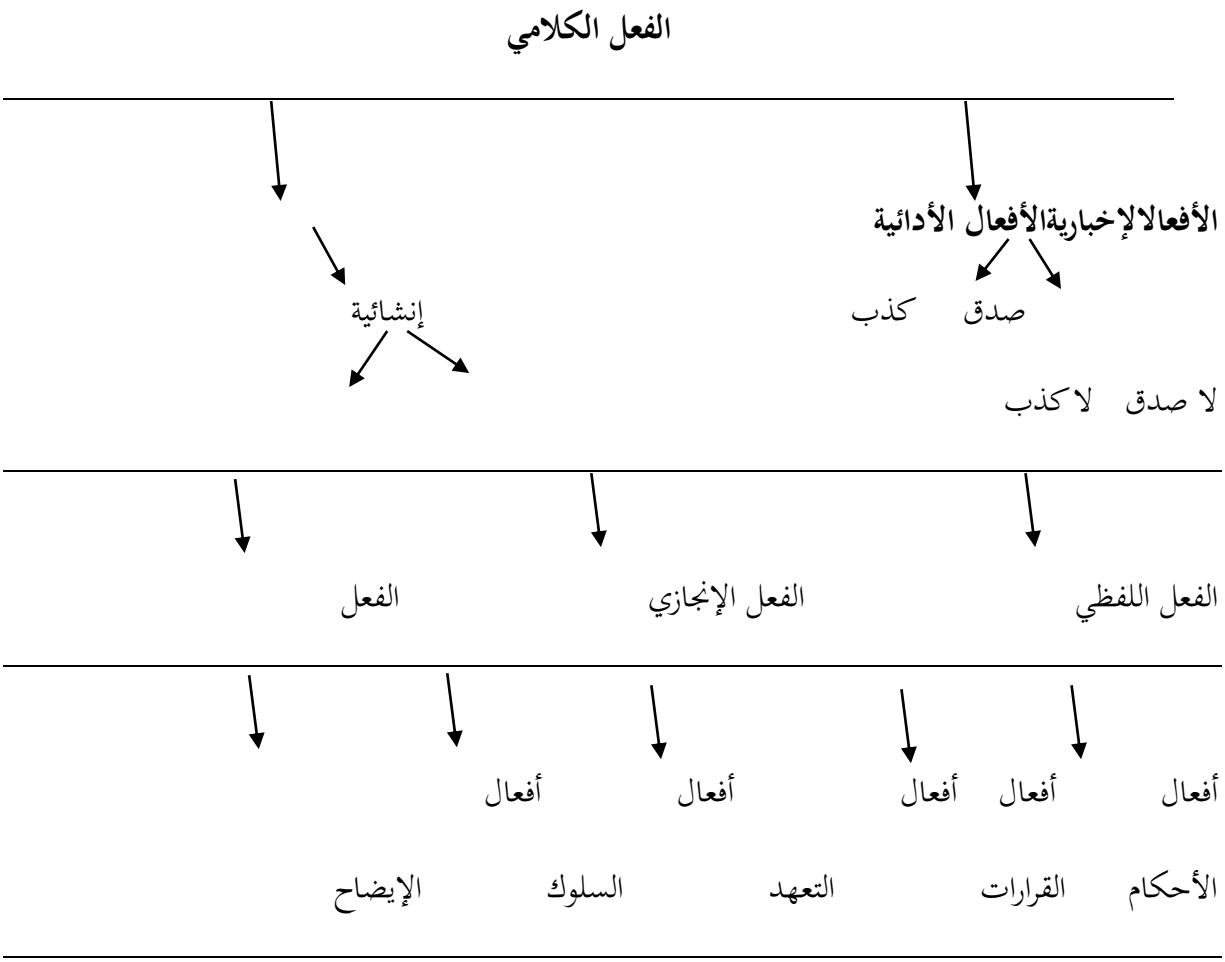

فمن خلال هذا المخطط نستنتج أنّ الفضل في تأسيس نظرية الأفعال الكلامية يرجع إلى" أوستين" على الرغم من أنّه لم يتوصل إلى هدفه، وهو وضع نظرية متكاملة الأفعال الكلامية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة أفعال الكلام في الخطابب القضائي

- مدونة البحث.
- مفهوم الخطاب.
- أنواع الخطاب.
- مكونات الخطاب القانوني.
- خصائص الخطاب القانوني.
- التحليل التداولي لمحاور (مبادئ) التداولية.
- تحليل ظاهرة أفعال الكلام في الخطاب القضائي.

نقدم في هذا الفصل تعريفا ووصفا للمدونة التي نمثل بها الخطاب القضائي المتداول في المحاكم، وقد ركزنا في بحثنا هذا على الجنايات في محكمة بجاية كأنموذج، ثم في العنصر الموالي نقوم بالتحليل التداولي لهذه النماذج بالتركيز على محاور التداولية المتمثلة في:الإشاريات، متضمنات القول، الإستلزام الحواري، أفعال الكلام.

1- مدونة البحث:

1-1- تعريفها ووصفها:

تتمثل المدونة التي اخترناها لموضوع دراستنا في هذا الفصل في أنموذج لجناية تكوين جمعية أشرار من أجل الإعداد لارتكاب جنايات وجناية محاولة السرقة مع حمل السلاح وجناية محاولة السرقة مع توافر ظرفي التعدد واستحضار مركبة في محكمة بجاية، حيث تتضمن هذه المدونة جناية واحدة، وقد وقع اختيارنا لهذه الجناية كالنموذج لكونها من أهم الجنايات وأكثرها بروزا كما أنها تمس مختلف جوانب الحياة فهي تتميز بعدة جرائم يمكن أن تتكرر في أي وقت .

وقد ركزنا في مدونتنا على الخطاب الشفوي، بالرغم من أنه لا يمكننا أن نقوم بتسجيلها بمسجل، وهذا ما اضطرنا إلى حضور واستماع لهذه الجناية، وقد تم جمع هذه المدونة في تاريخ 20 جوان 2021 وهو التاريخ الذي حصلنا فيه على هذه المدونة.

1-2- تحديد العينة:

تم اختيار مدونة هذا البحث بالنظر إلى الوضع الذي يعيشه المجتمع الجزائري، وما يعانيه من مشاكل وجرائم التي تتكرّر يوميا، وهذا بسبب الحالة الاجتماعية التي تسود البلاد حاليا، وهدفنا من انجاز هذا البحث هو إظهار مدى الولوج إلى عالم القانون ومعرفة تحليل ظاهرة أفعال الكلام في الخطاب القضائي.

والعينة المعتمدة في هذا البحث عينة منظمة ومُحكَمَة تضم مجموعة من تشكيلة محكمة الجنايات قمنا بتسجيل خطاباتهم المتمثلة في محاولة الكشف عن الحقيقة بالنسبة لتشكيلية محكمة الجنايات، والدعوة إلى التماس البراءة من طرف المحاماة والمتهمين، فكل من هؤلاء شكل مادة بحثنا، فقد قمنا بتسجيل هذا الخطاب القضائي الشفوي عن طريق الاستماع وتدوين ما يقال في المحكمة، وبما أنّ بحثنا يقتصر على منطوق تشكيلة محكمة الجنايات، فما بوسعنا كباحثين إلاّ تدوين ما يصدر زمن أحكام وقرارات والاستماع إلى القرار الأخير الذي يمس إدانة أو براءة المتهمين.

1-3- الإطار الزماني:

افتتحت الجلسة على الساعة التاسعة صباحا من يوم الاحد 2021/06/20، ثم رفعت على الساعة العاشرة والنصف، وفي هذا الوقت تم مناقشة القاضي للمتهمين الثلاثة بعدها افتتحت الجلسة على الساعة الحادية عشر ونصف، وفي هذه المدة الزمنية استمعت اللجنة القضائية لمرافعة النيابة ثم محامي الدفاع، وبعدها رفعت الجلسة مرة ثانية.

المداولات على الساعة الثانية عشر والنصف لتعود على الساعة الواحدة وعشر دقائق.

لإصدار الحكم، أي دامت الجلسة من بدايتها لنهايتها ما يقارب أربع ساعات ونصف.

1-4- الإطار المكاني:

تمت المحاكمة في المجلس القضائي وسط مدينة بجاية في قاعة شاسعة جدا وجميلة المظهر، وهذا لم يكن لصالحنا أثناء التسجيل، لأن المسافة بعيدة بين اللجنة القضائية والأماكن المخصصة للحضور، وتحتوي على مكبرات الصوت وعدد من رجال الدرك الوطني الموزعون داخل القاعة.

1-5- تحديد شخصيات الجلسة القضائية الجنائية:

تتضمن الجلسة القضائية الجنائية الشخصيات التالية:

1/ اللجنة القضائية: والتي تتكون من رئيس الجلسة ومستشاريه أحدهم في الجهة اليمنى والآخر من الجهة اليسرى، ومن السادة المحلفين الشعبيين وعددهم أربعة يتم اختيارهم عن طريق القرعة بعد أدائهما ليمين القسم.

2/ النيابة العامة: يكون المكان المخصص للنيابة عن يمين اللجنة القضائية من حيث هندسة الجلسة.

3/ كاتب الضبط: يكون المكان المخصص له عن يسار اللجنة القضائية من حيث هندسة الجلسة.

4/ المحامون: يختلف عددهم من جلسة إلى أخرى، والمحامي يمكنه التجول أثناء المرافعة أو مناقشة المتهمين أو إصدار الحكم، بينما يجلس في المكان المخصص له أثناء مرافعة غيره.

5/ الضحية: يختلف عدد الضحايا من جلسة إلى أخرى، ويمكن للضحية أن يكون حاضرا أو غائبا أو متوفيا.

6/ المتهم: يكون له مكان خاص في الجلسة، وفي المناقشة يتقدم أمام منصة القاضي.

7/ الشهود: يتم إجلائهم من الجلسة قبل مناقشة المتهمين ثم يتم استدعائهم الواحد تلوى الآخر، وبعدها يمكنهم الانصراف أو البقاء في القاعة في المكان المخصص للحضور.

1-6- التعريف بشخصيات المدونة:

1- القاضي:أو الرئيس وهو الذي يقوم بافتتاح الجلسة وبدون حضوره لا يكون هناك ما يسمى بالجلسة القضائية، يتكلم باللغة العامية ويقوم باستجواب المتهمين أوّلا ومعرفة سبب ارتكابهم لهذه الجريمة كما يقوم أيضا بإعطاء النصائح لهم ويلتمس من المتهمين بقول الحقيقة وعدم الكذب عليه من أجل تخفيف العقوبة.

2- المستشارين: هناك مستشارين اثنين يجلسان بجانب الرئيس الأول من الجهة اليمنى والثاني من الجهة اليسرى، ويقوم الرئيس باستشارهما حول القضية التي بين يديه ولا يتحدث معهما كثيرا إنّما غالبا فقط.

3- أمين الضبط: ويكون في الجهة اليمنى يقوم بقراءة قرار الإحالة وبعدها يسكت لا يتكلم أبدا.

4- وكيل الجمهورية: يكون في الجهة اليسرى وهو صارم جدا مع المتهمين يتكلم اللغة الفصحى ويأتي بشواهد من القرآن الكريم، ويلتمس من الرئيس دائما السجن لمدة 20 سنة للمتهمين.

5- محلفين شعبيين: يتم اختيارهم عن الطريق القرعة وعددهم أربعة.

6- كاتب الضبط: يقوم بتدوين وتسجيل بكل ما يقول له الرئيس.

7- المتهمون: يوجد أربعة متهمين ثلاثة حاضرون موقوفين أما الرابع غائب.

المتهم1: قام بالاعتراف على جريمته وحكى قصته وأخبر الرئيس بكل ما سأله.

المحامون: هناك 3 محامين وكان هدفهم الدفاع عن المتهمين والضحايا.

المحامي الأول: وهو المحامي الذي وكّل من طرف المحكمة للمتهمين الأول والثاني، رافع عنهما بمرافعة مشتركة لاشتراكهما في الاتهام.

المحامي الثاني: وهو المحامي الموكل من طرف المتهم 3 أطال مرافعته وذلك من أجل اقناع الرئيس بأن موكله بريء ولم يشارك في تلك الجريمة.

المحامي الثالث: وهو المحامي الموكل من طرف الضحية لم يقوم بإطالة مرافعته، لأن الوقت لم يكن في صالحه فقط، وكان يطالب من سيادة الرئيس أن يتم الحكم.

المتهم2: أيضا قام بالاعتراف بجريمته وهذا المتهم لم يوجه إليه الرئيس أسئلة كثيرة.

المتهم3: هذا المتهم أنكر الحقيقة ولم يعترف بالجريمة التي قام بها بالرغم من الصرامة التي أداها الرئيس والنائب معه إلّا أنّه دائما يقول أنّه لم يقم بالجريمة.

المتهم4: غائب.

الضحية: هناك أب وابنته، الأب حاضر، أما ابنته غائبة وهي حية ترزق.

المحامون: هناك 3 محامين وكان هدفهم الدفاع عن المتهمين والضحايا.

المحامي الأول: وهو المحامي الذي وكّل من طرف المحكمة للمتهمين الأول والثاني، رافع عنهما بمرافعة مشتركة لاشتراكهما في الاتهام.

المحامي الثاني: وهو المحامي الموكل من طرف المتهم 3 أطال مرافعته وذلك من أجل اقناع الرئيس بأن موكله بريء ولم يشارك في تلك الجريمة.

المحامي الثالث: وهو المحامي الموكل من طرف الضحية لم يقم بإطالة مرافعته، لأن الوقت لم يكن في صالحه فقط، وكان يطالب من سيادة الرئيس أن يتم الحكم.

وبما أن موضوعنا يدور حول الخطاب القضائي يجب أن نقف أولا عند مصطلح الخطاب والخطاب القانوني.

2-مفهوم الخطاب Discours:

2-1- لغـــة: ورد لفـــظ الخطـــاب في المصـــباح المنـــير للفيـــومي بمـــا معنـــاه "(خاطبـــه) مخاطبـــة وخطـــابًا وهـــو الكـــلام بـــين مـــتكلم وســـامع ومنـــه اشـــتقاق الخطبـــة بضـــم الخـــاء وكســـرها باخـــتلاف معنيـــين فيقـــال في الموعظـــة خطـــب القـــوم وعلـــيهم مـــن قبـــل خطبـــة بالضـــم وهـــي فعلـــة

بمعنى مفعولة نحو نسخة بمعنى منسوخة و غرفة من ماء بمعنى مغروفة وجمعها خُطَبْ مثل: غرفة وغُرَف فهو خطيب والجمع الخطباء وهو خطيب القوم إذا كان هو المتكلم عنهم.[1]

والخطاب في التراث اليوناني العربي تنوّع تنوّعا واضحا، ففي التعبيرات العربية القديمة نراه يحمل مدلول الرسالة، فيقال: هذا خطاب فلان لفلان ومرّة أخرى عبّر به عن الخطبة التي يلقيها الخطيب، ويرتبط الخطاب بالخطابة في النصوص التراثية فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن، فهي الإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية، ومن ثمة فإن الجاحظ إذا تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسياق، فهو يقصد البلاغة ولم يذكروا بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة، وليس هذا معناه أنه لا يفرق بينهما، ولكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر ولو أردنا التعبير عن العلاقة لكان الشكل الآتي هو الكاشف عن العلاقة التي تجعل البلاغة جنسا والخطابة نوعًا (كل الخطابة: البلاغة) أمّا (كل البلاغة ≠ الخطابة).[2]وقد دلت أيضا على قوة الإدراك.

أمّا تصوّرها عند اليونان فهي شيئ آخر، إذ يرتبط الحديث عن الخطاب بالخطابة التي فصلها أرسطو طاليس عن الشعر، وقد قال عن مكوناتها، أما اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث: احداهن الإخبار من أيّ الأشياء تكون التصديقات الثانية ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ، والثالثة أنّه كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول .

[1] – أحمد بن محمد الفيومي–المصباح المنير، تح: يحي مراد، مؤسسة المختار، ط01، مصر، 2008 ص: 106.

[2] – عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات دار الأدبي، د ط، وهران، 2006م، ص : 11.

2-2- اصطلاحا:

الخطاب مفهوم أوسع وأشمل من الجملة، ويتحدد معناه بناء على التلفظ أو العلاقة بين الطرفين: مخاطِب ومخاطَب، فالخطاب في هذا الفهم ذو طابع كلي وشمولي لا يتوقف على البعد اللساني وحده ولا على البعد الاجتماعي والتاريخي الذي يعتبر النص انعكاسا لحركة الدلالة في التاريخ، كما لا يقتصر على البعد التداولي المعني بالتواصل في موقف محدد، ولكنه يمازج بين هذه الأبعاد نظرًا وتطبيقًا.[1] غير أن البقاء الكفوي في كلياته يعطي مفهوما يأخذ في حسبانه ما يزيد عن اللغة المنطوقة أو المكتوبة إلى الإشارات، يقول: الخطاب: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه احترز "باللفظ" عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة، وبالتواضع عليه عن الألفاظ المهملة وبالمقصود به الإفهام عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع فإنه لايسمى خطابًا، وبقوله: "لمن هو متهيئ لفهمه عن الكلام كالنائم والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع وعلى مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب إمّا الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام.[2]

ومن هذا المنطلق فإن الخطاب يأخذ مفهومه بالنسبة إلى الوحدات اللسانية الأخرى كالتالي:

-بالنسبة إلى الجملة:يعتبر الخطاب وحدة فوق جملية.

- بالنسبة إلي الملفوظ: يشكل الخطاب وحدة تواصلية مجموعة بظروف إنتاج معينة وتشير إلى جنس معين من أجناس الخطاب، بينما النظر إلي النص من جهة بنائه اللغوي يجعلنا نتكلم عن ملفوظ هو نتاج عملية التلفظ، بينما يكون تحليل ظروف إنتاج هذا النص حديثا عن الخطاب.

-بالنسبة إلى النص: يعتبر النص خطابا إذا نظرنا إليه مجموعا مع سياق إنتاجه.

[1] - مهد عبد الباسط عيد، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، ص : 17.

[2] - أبو البقاء لأيوب بن موسى الكفوي، الكليات، ص : 419.

-بالنسبة إلى التلفظ: يعدّ التلفظ حاملا نوعيا لسياق الخطاب، وعلى هذا فهو ضروري في اعتبار الملفوظ خطابا.[1]

ويرتبط الخطاب أكثر ما يرتبط بالاستعمال الفعلي للغة؛ أي "وضع اللغة موضع الفعل"[2] ويحضر هذا التصور عند غير واحد من المشتغلين في حقل المعرفة الإنسانية، من بينهم "ميشال فوكو"الذي يعبّر عن الخطاب بأنه "تلك الشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أعيد إدماجها في عمليات تحليل الخطاب الذي يحمل بُعدًا سلطويا من المتكلم، بقصد التأثير في المتلقي مستغلاً في ذلك كل الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية"[3].

والنظر إلى الخطاب بهذه الكيفية يبرز العلاقة المتبادلة بين أنظمة اللغة وأسبقيتها الإستعمالية. ويعترف بنفينست الخطاب بأنه «كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعًا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما[4]». ويقصد بالتلفظ الذي عدّه معادلاً أو مكافئًا للخطاب الملفوظ منظورًا إليه من زاوية عمليات اشتغاله في التواصل؛ أي الاستعمال الفردي للغة الذي يمثل الفعل الحيوي في عملية إنتاج الخطاب وهذا الموقف يقضي إلى القول أنّ الخطاب ظاهرة تداولية تشتغل على تكوين الأقوال لا الجمل.

3- أنواع الخطاب:

يُعَدُّ تصنيف الخطاب إشكالية ذات أهمية في المعرفة الإنسانية قديمها وحديثها، وبالنظر إلى هذه التصنيف يحدّد إلى حدّ بعيد خصائصه الداخلية التي تؤسس لكل نوع خطابي عالمه وأسلوبه وبنيته، فالخطاب يتنوّع الطرق التي يتخذها المخاطبون وذلك بحسب مواقف اجتماعية وثقافية محدّدة، وتصنف الخطابات من حيث موضوعها

[1] – محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص 18.

[2] – مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة إستكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، ط1، الرباط – مقابل وزارة العدل، 1436هـ – 2015م، دار ومكتبة عدنان – طبع، نشر، توزيع بغداد. شارع المتنبي بناية المكتبة البغدادية، ص 24.

[3] – المرجع نفسه، ص نفسها.

[4] – المرجع نفسه، ص نفسها.

إلى خطاب ديني وخطاب علمي وخطاب إيديولوجي وسياسي وتصنف الخطاب من حيث بنيتها داخل ما يسمّى الخطاب الفني (الإبداعي، الأدبي) إلى قصة، رواية، شعر وغيره.

3-1- الخطاب السياسي:

يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، يقصد التأثير فيه وإقناعه بمضون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكار أساسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا.[1]

يهتم بالأفكار والمضامين ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتبع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فا لمرسل يعتني با لفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فا لفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.

يرى مازن الوعر الخطاب السياسي بأنّه تركيب من الجمل الموجه عن قصد إلى الملتقي يقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق الشرح والتحليل والإنارة ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية ويكون مضمون هذا الخطاب سياسيا ويهدف السياسي من خطابه إلى تغيير النفوس والعقول والأفكار والواقع مما يجعله في حالة لها صفات وسمّات وهيئة معينة.[2]

[1]- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر2000، ص45.

[2]- آيت عبد الله حياة، ترجمة المكون عنه في الخطاب السياسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، في ترجمة معهد الترجمة، جامعة وهران، أحمد بن بلة، ط1، 2014-2015 ص 62.

3-2- خصائص الخطاب السياسي:

- يتميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطاب بأنّه يملك سلطة أقوى على المتلقي وتأثير أكبر لامتلاكه للوسائل التي تجعله يتبوأ هذه المكانة وتجعله خطابا إقناعيا ومضمونه ومن هذه الخصائص.
- إنّ الخطاب السياسي يعالج أهم المشاكل والقضايا على المستوى الداخلي والخارجي ويمتلك سلطة ونفوذ مستمد من الجهة الصادر عنها مما يجعله أكثر تأثيرا وانتشارا في أوساط المجتمع.
- يهتم بالقضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع فيبقى مرتبطا بالظروف والأحداث السائدة في المجتمع وعلى الساحة السياسية.
- يكثر الخطاب السياسي في المصطلحات الشعب والأمة و الوطن والمصير المشترك، ويوظف ضمير(نحن)، فهو يحاول إبراز الذات المكتملة ويحاول أن يخلق تواصل بين المتكلم والمتلقي.
- الخطاب السياسي متغير بحسب الظروف والمتغيرات الاجتماعية والسياسية وتختلف مفاهيمه من جماعة لأخرى، كما أنه يحاول أن يستخدم اللغة اليومية للتفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع، ذلك للاقتراب من الأحداث التي تحكم المجتمع.[1]
- فمن خلال هذه المميزات التي يتميز بها الخطاب السياسي الرسمي فإنه يحاول أن يكون الأكثر إقناعا وتأثيرًا قائما على قضية أو موقف ما.

[1]- كرمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطسنية لسياستها العامة، أطروحة أستكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2016 ص: 17-18.

3-3- الخطاب التعليمي:

الخطاب التعليمي عبارة عن خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة(خطاب) ذات طابع تعليمي. وهو أيضا خطاب يتكرر فيه خطاب الآخر، وهي ميزة خاصة بالعمل التربوي، ويمكننا أيضا تحديده انطلاقا من مقابلته مع الخطاب الجدلي. وهذه المقابلة قائمة على أساس الاختلاف الموجود في العلاقات بين المتكلمين، فالخطاب التعليمي ينطلق من الثنائية (أنا إلى أنت) أو (أنا=أنت)، لكن الخطاب الجدلي (السجالي) يقوم على أساس الثنائية (أنا مقابل أنت). فالخطاب التعليمي يحدده أصحاب النظرية "**تحليل الخطاب الفرنسي**" على أساس غياب علامات التلفظ فيه، وبالخصوص غياب الفاعل المتلفظ أمام ملفوظه الذي يحدد الخطاب الأصلي العلمي.[1]

ويمكننا القول أيضا بأن العلامات الشخصية تعد من الميزات الأساسية للخطاب التعليمي، وبالخصوص كثرة ورود الضمير"أنا" الفردية أو المزدوجة أو المتعددة. ويأتي حديث مفصل عن هذه الظاهرة في حديثنا عن "التلفظ في الخطاب التعليمي الجامعي" فطبيعة العلاقة بين أطراف العملية التواصلية في الخطاب التعليمي، هي التي تجعله يختلف عن الخطابات الأخرى التي يتم إنتاجها في وضعيات أخرى.

3-4- الخطاب القانوني:

[1]- نوارة بوعياد (دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية) مجلة إنسانيات، العدد 14-15، ماي – ديسمبر 2001،ص132.

قبل أن نشير إلى الخطاب القانوني يجب أن نشير إلى مصطلح القانون.

3-4-1- القانون :هو مجموعة من قواعد السلوك العامة المجرّدة، المنظمة للعلاقات الاجتماعية بين الأشخاص و المقترنة بجزاء مادّي تفرضه السلطة العامة على من يخالفها.[1]

ويقسم القانون تقسيما ثنائيا أساسيا على قسمين: قانون عام وقانون خاص، ويعرّف القانون العام بأنّه: مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العلاقات التي تكون الدولة طرفا فيها بوصفها صاحبة السيادة أمّا القانون الخاص فهو: مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الأفراد أو بينهم وبين الدولة لا بوصفها صاحبة السيادة، بل بوصفها شخصا قانونيا إعتدائيا، ولكل من القوانين العام والخاص أقسام، فينقسم القانون العام إلى خمسة فروع وهي: القانون الدولي العام والدستوري والإداري والقانون المالي و الجنائي وينقسم هذا القانون على قسمين أساسيين هما: قانون العقوبات وقانون أصول المحاكمات الجزائية أمّا القانون الخاص فيشمل الفروع الآتية: القانون المدني والتجاري، قانون المرافعات، والقانون الدولي الخاص.[2]

3-4-2- الخطاب القانوني:(القضائي)

[1]- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانوني، ص: 30.

[2]- المرجع نفسه، ص: 31-32.

- اخذ هذا العمل بمصطلح"الخطاب القانوني" ليشكل مفهوما مفتاحيا لعنوانه ومضمونه، ايمانا بالمعادلة المعرفية التي تتعاطى مع الخطاب بوصفه نصا مقترنا بظروف إنتاجه فـ"النص" القانوني في هذه المعالجة منظورا إليه بصيغة أو منواله التفاعلي، بربطه بمكوناته التداولية من مقاصد وسياقات متعددة وأطراف العملية التواصلية لينسحب أو يتحول إلى منطقة أخرى هي منطقة"الخطاب".

ومن متصورات هذا العمل، قراره بإمكانية النظر إلى النص القانوني من زاويتين متقابلتين: النظر إليه بوصفه نصا، من خلال إغفال العوامل والمساعدات التي استغلت على إنتاجه وتلك التي تتهيأ لتفكيكه وما يحيط به من ملابسات سياقية والنظر إليه بوصفه خطابا، من خلال إحضار تلك العوامل والملابسات التي أحاطت به انتاجا وتلقيا.

تختلف اللغات باختلاف الناطقين بها وتختلف أيضا باختلاف الحقول المعرفية والأوساط الفكرية، لذلك جرى التمييز بين لغة أدبية وفلسفية وعلمية ومنطقية وقانونية.

يقول "سوسيرSaussure" المراحل المتقدمة من الحضارة تحبّذ قيام عدد من اللغات الخاصة كاللغة القانونية والأساليب العلمية وغيرها.[1]

والخطاب القانوني يخضع لشروط القول والتلقي وتبرز فيه مكانة القصيدية والتأثير والفعالية (وتعدّ الحوارية مكوّنا لكل كلام وتعرّف كتوزيع لكل خطاب إلى لحظتين توجدان في علاقة حالية كل تلفظ يوضع في مجتمع معين لابد أن ينتج بطريقة كتابية.[1]

[1]- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة إستكشافية للتفكير التداولي عند القانوني، ص: 33.

والوجه الذي تتبناه الدراسة هو أنّ الخطاب القانوني بحسب الجهة الموجهة إليها، نمطان:"نمط موجه إلى أعضاء الدولة وحدهم دون الأفراد وهو الخطاب المتعلق بالوظيفة العامة الذي يظهر نشاط السلطة العامة مثل القواعد المتعلقة بتكوين السلطات وسيرها واختصاصها وتلك المتعلقة بتطبيق القوانين وتفسيرها وتقدير العقاب، ونمط آخر موجه إلى لأفراد وحدهم، وهو الخطاب المتعلق بصميم السلوك الأفراد: مثل القواعد الناهية عن الأفعال غير المشروعة وتلك ذات الصلة بدفع الضرائب وسواها".[2]

ويعدّ هذا الخطاب قديم وهو من الخطابات الشفوية تنجز أقواله شخصيات تتباين من جلسة إلى أخرى، وذلك من حيث السلطة والعدد والسن والمستوى الثقافي والاجتماعي، وتحافظ بالمقابل على أدوارها كدور القاضي أو دور المتهم أو المحامي أو النيابة العامة، ويمثل موقعه المؤسساتي في المحكمة إذ" ينتج في الجلسة القضائية التي تحدّد زمانيا ومكانيا من قبل هيئات مختصة ويعلن مسبقا عن موضوع الجلسة وعن مسبيها ومنشطيها[3]، فالجلسات القضائية بكل أنواعها الجنايات منها أو الجنح أو غيرها تفرز ما يصطلح عليه بالخطاب القانوني.

ومن أهم خصوصيات الخطاب القانوني أنه" يجمع بين التدخلات المطلولة التي تمثلها المرافعات، وتدخلات قصيرة، كتدخل المتهم والقاضي والشهود أثناء المناقشة"[4]: أي

---

[1]- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة إستكشافية للتفكير التداولي عند القانوني، ص:34

[2]- المرجع نفسه ،ص:35

[3]- الطاوس وكال. البنية الحجاجية في الخطاب القانوني(المرافعة الجنائية نموذجيا)، مذكرة لنيل شهادة المجستير. جامعة الجزائر، 2007، ص: 1

[4]- الطاوس وكال. البنية الحجاجية في الخطاب القانوني(المرافعة الجنائية نموذجيا)، مذكرة لنيل شهادة المجستير. جامعة الجزائر، 2007، ص: 1

أن هذه التدخلات تحتوي على الحوارات والمناقشات بين مختلف أطراف القضية، كما أنها تلقى شفهيا ضمن سياقاتها العفوي الساخن" إلى جانب ذلك فالخطاب القانوني ينطوي على أهداف مختلفة من أهمها تحقيق العدالة من خلال تبرئة المتهم أو إدانته وتطبيق القوانين وإرساء قواعد الأمن والأمان في المجتمع المدني ككل.

4- مكونات الخطاب القانوني:

يتألف الخطاب القاوني من مرافعات وتدخلات متنوعة نذكر منها:

4-1-مرافعة النيابة العامة:

تمثل النيابة العامة أهم ركائز الخطاب القانوني وهو جزء من القضاء إذ يشبه عملها إلى حد بعيد عمل القضاة، فواجب النائب العام أو وكيله أن ينظر إلى المتهم نظرة غير متحيزة، وأن تكون جهوده متجهة إلى الأخذ بيد العدالة وما يلاحظ على خطاب النيابة العامة أنه عبارة عن مرافعة شفوية يلقيها المدعي العام أمام أعضاء المحكمة ومن أهم خصائص هذه المرافعة" أن يسودها سرد الحقائق وسوق الأدلة بحيث لا يكون فيها ما يثير الوجدان والعاطفة"[1].

لذلك يجب على النائب العام أثناء مرافعته أن يتحرّ الوضوح والشرح، وسرد الوقائع دون زيادة أو نقصان، دون التحيز لجهة دون أخرى، كما يجب أن يلتمس في عباراته السهولة والانسجام والاسترسال، بالإضافة إلى أن عبارته عن المتهم يجب أن تكون مهذبة وأخلاقية، كما عليه أن "يلاحظ قوة رجال الدفاع فإنّ وحدهم من أهل البيان والبلاغة

[1]- محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، مطبعة العلوم، 1934. الرياض، ص: 204.

شهر عليهم مثل سلاحهم، من غير أن ينسى عمله الدفاع عن الحق في ذاته"[1]، بحيث إذ أحس بأن الدفاع ممن يحاول التأثير بالكلام استخدام هو أيضا هذا السلاح ليعبر به عن سلطة القانون وقوة سلطانه دون أن يضيع وسط ضجة من الألفاظ وسبيل من التعابير وأن يضع دائما صوب عينيه الحق العام وضرورة الحفاظ عليه

4-2-مرافعات المحامين.

يعدّ المحامي من محركي أي جلسة، والناطق الرسمي عن المتهم والضحية والمعبر الوحيد عن حقوقهما فهو" العليم بالقانون الذي يستطيع أن يثبت حق ذي حق، ويدفع باطل المعتدي متعمدا في ذلك على علمه بما شرع القانون من حقوق، وما ألزم من واجبات، وما قيد به الحريات حفظا للجماعة وتثبيتا للمصالح "[2]وبذلك فالمحامي أول ما يحتكم إليه في عمله هو القانون، إذ به يستطيع أن يدافع عن موكله سواء كان ضحية أم متهم أم بريئ أو مذنب، وعليه نجد أن دور المحامي لا يقتصر فقط على تقديم الاستشارات وتحرير الأعمال، وإنما يتجسد أكثر في دفاعه عن المتهمين من خلال تبرئتهم أو تخفيف عقوبتهم، ويظهر هذا من خلال المرافعات التي يلقيها أمام القاضي وهيئة المحلفين، ومنهم أيضا من يزاوج بينهما، وتظهر خصائص مرافعات المحامين في النقاط الثلاثة التالية:[3]

- أن لا يلقى محامي الدفاع أو الخصم مذكرات مدونة، بل لابُدّ أن يلقى مشافهة لكي يستطيع أن يشترك في مرافعته حركاته ونظراته.

[1]- محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، مطبعة العلوم، 1934. الرياض، ص: 204.
[2]- المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[3]- محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، مطبعة العلوم، 1934. الرياض، ص 218.

- أن يلاحظ وقت القاضي، فلا يطلب إلا إذ وجَدَ متسعا من الوقت بحيث أن المحامي يعمد إلى الموازنة بين وقت القاضي، ومصلحة القضية والقول اللازم.

- أن يعمل على إعطاء المرافعة حياة وقوّة، وذلك من خلال تغيير النبرات بحيث يرفع صوته. في موضوع الرفع ويخفض في موضع الخفض.

4-3-مداخلات القاضي:

يمثل القاضي رئيس الجلسة القضائية وصاحب السلطة فيها فهو يجسد العدالة اذ يعمل على تنظيم سير الجلسة وفق قوانين محدّدة، وهو مكلف بإصدار الحكم النهائي في أي جلسة سواءً بإدانة المتهم أو براءته ويشكل خطابه مداخلات طويلة أحيانًا وقصيرة غالبًا كافتتاح الجلسة واختتامها، وذكر موضوع الجلسة ومسببها، أو المناقشة مع الضحية إن وجد وحتى مع المتهم وغيرها من المداخلات.

4-4-مداخلات المتهمين والشهود والضحايا:

يمثل المتهم« الشخص المحال أمام القضاء والمدان من طرف النائب العام، ويختلف عدد المتهمين وجنسهم وسنهم من جلسة أخرى[1]»، وعليه فالجلسة أساسًا ترتكز على

[1] - طاوس وكال، البنية الحجاجية في الخطاب القانوني، ص : 05.

المتهم بإعتباره محورها، فوجوده هو الذي يستدعي مختلف هذه المداخلات والمرافعات في حين أنّ الضحية يمثل الشخص الذي وقع عليه الظلم، وهو الذي يقاضي المتهم أي قضية، إذ يُعَدُّ هو المجني عليه أمّا الشاهد فيمثل الشخص المعتمد من طرف المدعي العام أو محامي الدفاع أو الخصم وهو من العناصر المهمة في أية قضية، إذ يشكل أحد أدّلتها المعنوية التي يستطيع أن يقلب موازين القضية، ويشعل فتيل الحوار والمناقشة.

وما نلمس في خطابات وتداخلات المتهمين والضحايا والشهود أنها تكون دائما بالعامية، وتكثر فيها الحركات والسلوكات والإشارات المختلفة.

5-خصائص الخطاب القانوني وسيماته:

للخطاب القضائي سمات كثيرة منها:

- الوضوح والعمق: الأصل في عملية التواصل اللغوي وضوح الرسالة اللغوية حتى تقع موقعها الصحيح في الفهم عند المستقبل، ولكن الوضوح قد يكون منفصلا عن مسألة العمق، وهذا واضح في حياتنا العملية، إذ يمكن أن يكون الخطاب واضحا في الوقت نفسه يكون سطحيا، وليس الأمر كذلك في النص القانوني، فهو مع وضوحه عميق أو هكذا بنبغي أن يكون حاله، فعند مطالعة شروح القوانين تنبئ عن وجود قدر كبير من العمق في لغة الخطاب القانوني.

- الإيجاز والتفصيل: إنّ الإيجاز والتفصيل لا يجتمعان في نص واحد، إذ كيف يمكن أن يكون هذا النص موجزا ومفصلا في آن واحد، لكن الذي يتأمل لغة الخطاب العلمي، يجدها تجمع غالبا، بين الإيجاز والتفصيل، وهذا شأن الخطاب القانوني.

– المباشرة والإخبار: هاتان الصفتان متكاملتان في لغة الخطاب القانوني. فالمباشرة تظهر واضحة، إذ لا يكون الخطاب القانوني غامضا، ولذلك يلجأ الخطاب القانوني إلى الجمل الإخبارية وليس فيه وجود للتعجب والإنشاء، غير أنّ الجمل الاستفهامية ذات سيرورة في التحقيقات.

– الشرح لا التأويل: فلما كان الخطاب القانوني إخباريا مباشرا في الأعمّ الأغلب، فقد كان بالضرورة بحاجة إلى الشرح لا إلى التأويل.

– عدم التكرار والحشو: لا تعرف لغة الخطاب القانوني تكرارا ولا حشوا.

– بين الظن واليقين: من المعلوم في الفكر في الفكر القانوني أنّ الأحكام يجب أن تقوم على بنيات يقينية يعتمد عليها، حتى تكون هذه الأحكام قطعية، وقد تظهر بعد صدور الحكم بنيات أخرى جديدة، تجعل الحكم الذي كان في حينه يقينيا قابلا لإعادة النظر.[1]

بما أنّ موضوع بحثنا هو دراسة التداولية في الخطاب القضائي، يجب أن نشير إلى بعض العناصر من بينها محاور التداولية، وهي عناصر مهمّة سوف نتطرق إليها كالآتي:

6–التحليل التداولي لمحاور(مبادئ) التداولية:

رغم اتساع نظريات الدرس التداولي، إلا أنّ الباحثين يكاد يجمعون على أنّه يقوم بدراسة أربعة جوانب هي الاشاريات ومتضمنات القول والاستلزام الحواري والأفعال االكلامية ومع نهاية القرن العشرين إزدادت اهتمامات

[1]- نعلوف كريمة، (الظواهر السوسيولسانية)، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، العدد2، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، أكتوبر2020، ص250-251.

التداولية اتساعا لتشمل موضوعات أخرى لها صلة مباشرة بالاستخدام الفعلي للكلام كالحجاج الذي يعد ركنا من أركان التداولية، ونحن في هذا البحث سنبدأ أولا بتحليل الاشاريات.

الاشاريات: هي كل اللغات والكلمات والتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي نستخدم فيه ولا يستطاع انتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل: سوف يقومون بهذا العمل غدا، لأنّهم ليسوا هنا الآن.

وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على كثير من العناصر الاشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تاما على السياق المادي الذي قبلت فيه ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه وهذه العناصر هي واو الجماعة وضمير جمع الغائبين هم واسم الإشارة هذا، وظرف الزمان غدا، والآن، وظرف المكان هنا، ولا يتضح معنى الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر.

وقسم أغلب الباحثين الإشاريات إلى خمسة أنواع وهي[1]:

-إشاريات شخصية

-إشاريات زمانية

-إشاريات مكانية

-إشاريات اجتماعية

-إشاريات الخطاب

ونحن في هذا البحث سنبدأ أولا بتحليل الاشاريات، لأنّها من العناصر المهمّة في الدراسات التداولية وهذه العناصر هي كالتالي:

اشاريات شخصية	اشاريات مكانية	اشاريات زمانية	اشاريات	اشاريات

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 16-17.

			اجتماعية	الخطاب
الرئيس: تعرفوا بعضاكم المتهم: لا منعرفوش الرئيس: السرقة تفاهمتوا عليها المتهم: لا متفهمناش عليها.	الرئيس:راكم هنا باش تتكلمو دافعو على رواحكم ماشي باش تسكتوا المتهم: ما رحتش نسرق الدار كنت في طريق عمومي.	جناية تكوين أشرار من أجل الاعداد لارتكاب جنايات وجناية محاولة السرقة مع حمل السلاح وجناية محاولة السرقة مع توافر طرفي التعدد فتحت الجلسة يوم 20 جوان 2021 الساعة 9 صباحا إلى 13:30 إدانة المتهمين سبع سنوات سجنا	الرئيس المتهمين الضحية دفاع الضحية دفاع المتهمين	الضحية: كتر خير لابوليس لي خدموا خدمتهم

نلاحظ من خلال هذا الجدول **أنّ الاشاريات الشخصية** هي أوضح العناصر الاشارية الدالة على شخص وهي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا، أو المتكلم مع غيره مثل:

نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا أو مذكر أو مؤنث، وقد وردت هذه الاشاريات الشخصية في القضية التي بين أيدينا من خلال إجابة المتهمين على الأسئلة التي كان يطرحها القاضي والنائب العام عليهم بقول القاضي "تعرفوا بعضاكم" فيجيب المتهم "لا ما نعرفوش"، وفي هذه الحالة فإنّ المتهم ينكر بصفة شخصية معرفته بباقي المتهمين. وأيضا سؤال القاضي جميع المتهمين حول عملية السرقة فيقول السرقة تفاهمتوا عليها؟ فيجيب المتهم الأول: لا ما تفاهمناش عليها... وأيضا هي محاولة من المتهم الأول إنكار ذلك من خلال الضمير نحن فالضمير الذي استعمله المتهم الأول والثالث هو ضمير المتكلم أنا، ونحن.

وأيضا اعتمد القاضي في طرحه للأسئلة على المتهمين على ضمير المخاطب أنتم من خلال مجموعة الأسئلة التي كان يوجهها لهم على غرار قوله: السرقة تفاهمتوا عليها ويقصد هنا ثلاثتهم أي أنتم اتفقتم على السرقة، فالقاضي هو يعلم أنّهم مشاركون في عملية السرقة لذلك كان يستعمل الضمير أنتم بكثرة.

أمّا **الاشاريات الزمانية**:هي التي تحيل إلى زمن الخطاب، والزمان نوعان نحوي وكوني خارجي، فالزمن النحوي هو زمن الجملة، والزمن الكوني الذي يفترض سلفا تقسيمه إلى فصول وسنوات وأشهر وأيام وساعات...

-القضية التي أمامنا هي قضية جنايات، وكما معلوم فإنّ الجنايات في الجزائر تفتح مجالسها كل ثلاثة أشهر وتسجل القضايا الخاصة بكل جناية، والجناية التي أمامنا مذكورة باسم جناية تكوين جماعة أشرار من أجل الاعداد لارتكاب جنايات وجناية محاولة السرقة مع حمل السلاح وجناية محاولة السرقة مع توافر طرفي التعدد واستحضار مركبة، وقد فتحت هذه الجلسة يوم الأحد 20 جوان 2021، الساعة 09:00 صباحا إلى 13:30 زوالا، وقد ذكرت هنا كل عناصر الحالة الزمانية كالتاريخ الذي انعقدت فيه وأيضا الوقت الذي استغرقته هذه القضية أو قول الرئيس معاقبة كل واحد منهم بسبع سنوات سجنا.

الاشاريات المكانية: وهي عناصر اشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة المتكلم وقت التكلم، أو على مكان معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي نشير إليها قربا أو بعدا أو جهة.

لقد برز هذا العنصر في القضية التي تناولنها حيث قال القاضي في بداية كلامه فتحت الجلسة لدينا متهمين موقوفين، وأيضا وجه كلام (هؤلاء المتهمين بقوله راكم هنا باش تتكلموا، دافعوا على رواحكم ماشي باش تسكتوا)، وهنا يشكل في ذهن المخاطب أو السامع مباشرة أنّ هذه محكمة وقد برز هذا من خلال تحديد العناصر التي نشير إليها ألا وهي: القاضي، والمتهمين.

وأيضا ردّ المتهم على القاضي حين قال: مارحتش نسرق الدار كنت في طريق عمومي، حيث أراد المتهم أن يبرر كلامه بقوله أنّه كان في الطريق وهذا الطريق عمومي يخص جميع الناس وهذه محاولة منه لابعاد كل الشبهات من خلال تحديده للسكان بصفة خاصة.

الاشاريات الاجتماعية: وهي مجموعة ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودّة، وهذه القضية ظهرت العلاقات الرسمية من خلال صفات ومكانة الأشخاص فنجد القاضي أو الرئيس وهو الذي يسير ويدير ويحكم داخل مجلس القضاء، المتهمين هم الأشخاص الدين وجهت إليهم التهم في هذه القضية، الضحية وهو الشخصية التي تعرضت للاعتداء المادي أو المعنوي، دفاع الضحية وهو المحامي أو الشخص الذي وكّله الضحية للدفاع عنه واسترجاع حقوقه، دفاع المتهمين وهو المحامي الذي وكلت إليه مهمّة الدفاع عنهم لإثبات براءتهم حيث تظهر المسافة الاجتماعية بين أطراف هذه القضية، ولإثبات الفرقات الاجتماعية دفاع المتهمين يطلق عبارة سيدي الرئيس على القاضي بقوله: سيدي الرئيس ألتمس منكم تطبيق القانون الصحيح لموكلي.

إشاريات الخطاب: تلبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق لذلك أسقطها بعض الباحثين من الاشاريات .

لقد برز هذا الجانب من خلال عبارات الشكر التي قدمها الضحية لرجال الشرطة بقولة: **لابوليس خدموا خدمتهم الله يبارك**.

فالضحية خرج من إطار سرد الأحداث وكيف وقعت له الجريمة إلى إطار جديد وهو تقديم الشكر والمدح لرجال الشرطة نظرية المجهودات التي قاموا بها لامساك أطراف الجريمة.

وثانيا نتطرق إلى تحليل متضمنات القول التي تشمل الافتراض المسبق والأقوال المضمرة.

متضمنات القول: مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره.

متضمنات القول		الاستلزام الحواري
الافتراض المسبق	الأقوال المضمرة	الرئيس: لابوليس منين جابو المعلومة بلي راك ثم والضحية شافك.
الرئيس :كيفاش ما تعرفوش ويقولك نسرقو دار فلان الرئيس:اتسما الشرطة تكذب؟ شافوك كي صدمت على مول الدار والدار النائب:كيفاش علابالك	الضحية: بنتي كان يحكي معاها ويسقسي فيها واش يخدم باباك. دفاع المتهمين:هل أنتم مقتنعين بأن موكلي "ص" راح يسرق ولا كان قدام الطريق برك.	الرئيس:علاش تدخل أنت سرقت فالحراش ماشي في أقبو ما تخاف من ربي ما تخاف من العبد

واش كاين في تلفون الرئيس: أنت ما تعرفش للسلاح ما عقبتش العسكر كفاش حتى هزيتوا معاك؟		

الافتراض المسبق: يوجه المتكلم حديثه السامع على أساس ما يفترض سلفا أنّه معلوم، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة.

لقد تحققت هذه المعطيات في القضية التي أمامنا من خلال توجيه الرئيس بعض الأسئلة للمتهمين لكنّها كانت على شكل أجوبة تتبادر في ذهن السامع غلى غرار قوله: "كيفاش ما تعرفوش ويقولك نسرقوا دار فلان"، حيث أنّ السامع أي المتهم يدرك من خلال هذا السؤال الذي ذكره القاضي عليه بأنّه يحاول إنكار معرفته لاصدقائه.

وأيضا حيث قال الرئيس: **اتسما الشرطة تكذب شافوك كي صدمت على الدار ومول الدار**. حيث واجه القاضي المتهم بالدلائل التي تدينه في هذه الجريمة حين أنّ السامع(المتهم) يعلم بأن هذه الأقوال والشهادات التي قالها القاضي كلها صحيحة فلا مجال للانكار.

الأقوال المضمرة: وهي النمط الثاني من متضمنات القول وترتبط بوضعيات الخطاب ومقامه على عكس الافتراض الأول(المسبق) الذي يحدد على أساس معطيات لغوية.

حيث نرى بأن الضحية قال للقاضي بأنّ المتهم كان دوما يسأل ابنته نفس السؤال: **واش يخدم باباك؟** لأنّه بهذا السؤال أراد أن يكتشف إذا كان والدها غني وأيضا معرفة الأوقات التي يدخل ويخرج م أجل رسم خطة محكة للسرقة.

كما وجّه دفاع المتهمين سؤال للقاضي هل أنتم مقتنعون بأن موكلي "ص" راح يسرق ولا كان قدام الطريق برك فالسامع هنا تشكل في ذهنه مجموعة من الاحتمالات إلى أنّ المتهم"ص" لم يذهب من أجل السرقة وأنّه كان يجلس في الطريق، واعتبار المتهم "ص" بأنّه بريء من هذه الجريمة، وأيضا يمكن اعتبار المتهم"ص" شاهد على جريمة السرقة ولم يكن مشارك فيها.

كما نتطرق أيضا في بحثنا هذا إلى الإشارة إلى الاستلزام الحواري

الاستلزام الحواري: وهو المعنى المستفاد من السياق، ويعد أهم المبادئ التداولية حيث ترجع نشأته إلى المحاضرات التي دعا غرايس إلى إلقائها في جامعة هارفارد.

وقد ورد هذا العنصر في القضية من خلال قول الرئيس لأحد المتهمين : **علاش تدخل أنت سرقت في الحراش ماشي في أقبو ما تخاف من ربي ما تخاف من العبد،** فإنّ مقصد الكلام هنا يدل على التوبيخ الذي ألقاه الرئيس على المتهم بأنّه مجرم خطير لايخاف من العبد ولايخاف من الله من خلال ارتكابه لنفس الجرائم في كل مرة وفي كل منطقة.

وقول الرئيس أيضا لابوليس منين جابو المعلومة يلي راك تم والضحية شافك، هنا القاضي أطلق سؤال وجواب في نفس الوقت على المتهم الذي أنكر وجوده في مسرح الجريمة لكن الشرطة كانت تملك كل المعلومات والضحية كان شاهد على وجوده ومشاركته في الجريمة.

7-تحليل ظاهرة أفعال الكلام في الخطاب القضائي:

قبل الشروع إلى تحليل ظاهرة أفعال الكلام في الخطاب القضائي يجب أولا أن نقف عند تصنيف أوستين.

7-1-تصنيف أوستين:

سنحاول في هذا الفصل التركيز بصفة أساسية على نظرية أفعال الكلام الموظفة داخل الجناية، ومحاولة تتبع ورصد هذه الأفعال بصيغتها المختلفة، وذلك بغية تحليلها تحليلا يستند بالأساس إلى نظرية أوستن والكشف عن المعاني ومقاصد الجناية من منظور تداولي، ومحاولة إسقاط مبادئ النظرية التداولية على عناصره المختلفة، كما تهدف أيضا إلى توضيح أهم الاستراتيجيات الخطابية المختلفة داخل بنية الجناية، وبيان أثرها على المتلقي أو المخاطب بالإضافة إلى محاولة إيضاح مختلف العناصر الدلالية والتداولية والهدف هو معرفة غايات ومقاصد الخطاب التي ترمي إليه، من خلال الجدول التالي:

الحكميات	التنفذيات	الوعديات	السلوكيات	العرضيات
الرئيس: حكمت محكمة الجنايات بأنهم مذنبين. ـ معاقبة كل واحدمنهم بسبع سنوات سجن ـ الجلسة مرفوعة بالنسبة	جناية تكوين جماعة أشرار من أجل الاعداد لارتكاب جنايات جناية محاولة السرقة مع السلاح جناية محاولة السرقة مع توافر طرفي التعدد واستحضار مركبة القضايا الجنائية 307فيما يخص	المتهم3: والله ما نعرفوا. والله ما جبدت الصاشي والله نحكيلك لي كاين والله ما هربت.	الضحية: كثر خير لابوليس لي خدمو خدمتهم وقالولي أخرج باش نحكموهم بالجرم. الضحية:لابوليس خدموا خدمتهم الله يبارك. النائب العام: ان شاء الله ما نزيد على حتى واحد غير الشيء المدون في الورقة.	المتهم2:لا منعرفوش. المتهم1:لا ما تفاهمناش على السرقة. ـ إيه جبت السلاح معايا. المتهم3:لا ما تلاقيناش سمعت على السرقة الصباح وجاء الشخص"ج" واقترح عليا الفكرة ـ لا ما قبلتش قتلو عندي قضية لازم نفريها ـ ما كنتش معاهم شفتهم برك

للدعوى دفاع المتهمين: ألتمس منكم الحكم. المتهمين: نلتمس منكم البراءة.	المادة167-177 المتهم1: كامل الأسئلة الإجابة بنعم أو لا المتهم2: كامل الأسئلة الإجابة بنعم أو لا المتهم3: كامل الأسئلة الإجابة بنعم أو لا.		دفاع الضحية: أطالب سيادتكم أن يتم الحكم.	ـ ما نعرفش الشخص"ج" نعرفو هكذا برك. الضحية:ما كنتش حاضر كي حكموهم عيطولي. المتهم2: ما تلاقيناش إيه تفاهمنا. المتهم1: لا ما تفاهمناش على السرقة في 4 المتهم3: لا مروحتش نسرق الدار كنت في طريق عمومي. ـ نعم وصلني كان عندي روانديفو.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأفعال الكلامية موجودة بكثرة ومتنوعة من خلال أطراف القضية المتمثلة في القاضي، الذي كان يطرح الأسئلة المتنوعة والمختلفة على المتهمين الثلاث إلى غاية إصدار الحكم النهائي، في حين كانت أفعال الكلام بالنسبة للمتهمين هي محاولة نفي التهم الموجهة إليهم وهذا ما لاحظناه في الجدول من خلال تصنيفنا للأفعال الكلامية على حسب أوستين وقد برزت هذه الأفعال بكثرة في خانة العرضيات التي تنوعت بين النفي والتأكيد لقول المتهم الاول والثاني **لا منعرفوش، إيه جبت السلاح معايا**.

أما في خانة السلوكيات فقد برزت الأفعال الكلامية للضحية من خلال تقديم الشكر لرجال الشرطة وذلك من خلال المجهودات التي قاموا بها من أجل الإمساك والإطاحة بالعصابة **مثل قول الضحية كثر خير لابوليس لي خدموا خدمتهم**.

أما في خانة الوعديات فقد برز المتهم3 من خلال أقوال القسم من أجل تبرئة نفسه، **مثل قول المتهم الثالث الله منعرفو، والله نحكيلك لي كاين والله مهربت.**

وفي خانة التنفذيات نلاحظ مجموعة القضايا الموجهة إلى المتهمين والمتمثلة في جناية السرقة واستعمال السلاح وكذلك جناية تكوين جماعة أشرار، وأيضا المواد القانونية الخاصة بالجنايات وطريقة الرد بالنسبة للمتهمين من خلال الإجابة بنعم أو لا.

أما في خانة الحكميات فهي تتمثل في مجموعة القرارات الصادرة من المحكمة ضد المتهمين في هذه القضية من طرف القاضي في قوله **حكمت محكمة الجنايات بأنهم مذنبون، ومعاقبة كل منهم بسبع سنوات سجن.**

واقترح أوستن قسما ثانيا من العبارات إلى جانب (العبارات الوصفية) هو (العبارات الإنجازية) التي لا يحكمها مقياس الصدق و الكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها وهذا ما سوف نلاحظه من خلال الجدول التالي:

فعل القول	الفعل الانجازي	الفعل التأثيري
الرئيس: كيفاش ما تعرفوش بعضاكم وتقولوا تسرقوا الدار	تخويف المتهم والضغط عليه لقول الحقيقة	التصميم على الإنكار
الرئيس: اتسما الشرطة شافوك كي صدمت للدار	تحذير المتهم من الكذب لوجود الدليل	التصميم على الاعتراف
المتهم: ما كنتش معاهم شفتهم برك	محاولة الكذب وتبرئة نفسه من الجريمة	التصميم على الإنكار في المشاركة في الجريمة

الرئيس: كيفاش جابوا الكروسة باش يسرقوا وأنت تقول ما سرقتش	تخويف المتهم والضغط عليه للاعتراف بالتهم الموجهة إليه	التصميم على الإنكار
الرئيس: السكوت علامة الرضا	مواجهة المتهم بالأدلة القاطعة بمشاركته في الجريمة	التصميم على الاعتراف

من خلال ملاحظتنا للجدول بأن أفعال الكلام كانت موجودة بكثرة في هذه القضية، وقد صنف أوستين هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام وهي فعل القول والفعل الانجازي والفعل التأثيري.

فالصنف الأول فعل القول الذي يحقق ما إنّ تتلفظ بشيء وهذا ما ظهر لنا من كلام رئيس المحكمة في توجيه التهم للمجرمين من خلال طرح بعض الأسئلة عليهم أحيانا وأحيانا أخرى مواجهتهم بالدليل القاطع، مثل قول الرئيس: **كيفاش جابو الكروسة باش يسرقوا ونتا تقول مسرقتش.**

أما الصنف الثاني فعل الانجاز فهو العمل الذي يتحقق بقولنا لشيء ما وهذا ما يبرز لنا من خلال التحليل الذي قمنا به هو ضغط رئيس المحكمة على المتهمين الثلاثة بتخويفهم ومواجهتهم بالأدلة التي تثبت ضلوعهم في الجريمة، مثل قول الرئيس: **السكوت علامة الرضا.**

أما الصنف الثالث فهو الفعل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيء ما وهذا ما تجلى لنا من خلال ردة فعل المتهمين على القاضي في محاولة يائسة منهم إلى التصميم على إنكار التهم الموجهة لهم وتصميم على عدم الاعتراف بذلك، مثل قول المتهم: **مكنتش معاهم شفتهم برك، مسرقتش.**

ونلاحظ أيضا أنّ سيرل قام بتصنيف الأفعال الكلامية في الخطاب القضائي.

2-7-تصنيف سيرل :

هو أول من أوضح فكرة أوستن السابقة، وشرحها أكثر بتقديميه شروط إنجاز كل فعل، إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذالك، وبتوضيح خطوات إستنتاج الفعل المقصود.

نحاول في هذا الجدول دراسة الأفعال الكلامية في القضية التي أمامنا وفق تصنيف سيرل:

التقريريات	الأمريات	الوعديات	الايقاعيات	البوحيات
الرئيس: كيفاش ما تعرفوش بعضاكم ويقولك نسرقو الدار المتهم3: إيه نعرفوا شويا الرئيس: يتسما الشرطة تكذب؟ شافوك صدمت للدار ومول الدار شافك كي هربت المتهم 3: سمعت بالسرقة الصباح وجاء عندي الشخص"ح" واقترح عليا الفكرة. الرئيس: السكوت علامة الرضا المتهمين:نعم عندنا سوابق عدلية الرئيس للمتهم1: كامل الأسئلة بنعم أو لا. الرئيس للمتهم2: كامل الأسئلة الإجابة بنعم	الرئيس: راكم هنا باش تهدرو ودافعوا على رواحكم ماشي باش تسكتوا. دفاع المتهمين:سيدي الرئيس ألتمس منكم تطبيق القانون الصريح لموكلي دفاع الضحية:أطالب سيادتكم أن يتم الحكم. المتهمين: نلتمس منكم البراءة.	المتهم3:والله ما نعرفوا المتهم3:ما كنتش قدام الدار والله ما هربت المتهم3:والله ما جبدت الصاشي أنا كنت مع الشخص"ح" المتهم3: أقسم بالله ما كنت تما المتهم3:والله نحكيلك لي كاين أنا ما علابالیش واش كاين في الصاشي.	الرئيس: وعليه بعد تشكيل الجنايات الابتدائية وبعد استجواب المتهمين والاستماع إلى تصريحات الضحية حكمت محكمة الجنايات بأنهم مذنبين -معاقبة كل واحد منهم بسبع سنوات سجن نافذة الجلسة مرفوعة بالنسبة للدعوة العمومية	الضحية: كثر خير لابوليس لي خدموا خدمتهم الضحية: لابوليس خدموا خدمتهم الله يبارك.

الأغلبية الرئيس للمتهم3: كامل الأسئلة كانت الإجابة نعم.				

لقد صنّف سيرل الأفعال الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي: التقريريات أو كما تعرف بالإخباريات، وقد جاءت الإخباريات في هذه القضية من خلال أفعال الكلام التي كانت تصدر من القاضي من أجل الوصول إلى الحقيقة ودفع المتهمين للاعتراف بالتهم المنسوبة إليهم، مثل قول الرئيس: **كيفاش متعرفوش بعضاكم ويقولك نسرقوا الدار، إتسما الشرطة تكذب شافوك صدمت للدار ومول الدار شافك كي هربت.**

أما الصنف الثاني فتتمثل في الأمريات أو التوجيهات من خلال التماس دفاع المتهمين تطبيق الحكم الصحيح لموكليهم وطلب المتهمين البراءة من القاضي، مثل: **نلتمس منكم البراءة.**

والصنف الثالث الوعديات أو الالزاميات والذي ظهر فيه المتهم الثالث من خلال القسم وإنكار كل التهم المنسوبة إليه من الضحية وكذلك من القاضي فنجده في كل مرة يسأله القاضي يقسم بأنّه لم يشارك في الجريمة في محاولة منه لإنكار كل التهم، مثل: **والله منعرفوا، والله مجبدت الصاشي أنا كنت مع الشخص " ح " ، والله نحكيلك الي كاين.**

الصنف الرابع: الايقاعيات أو التصريحيات وقد جاءت أفعال الكلام من القاضي من خلال التصريح الذي قام به والحكم على المتهمين بأنّهم مشاركون في الجريمة وكذلك الحكم عليهم بالسجن، مثل قول الرئيس: حكمت محكمة الجنايات لأنه مذنبون ومعاقبة كل واحد منهم بسبعة سنوات سجنا نافذا.

الصنف الخامس: البوحيات أو التعبيريات وقد باءت فيه أفعال الكلام على لسان الضحية الذي عبّر فيه عن شكره للشرطة نظرية المجهودات التي قامت بها من أجل القبض على المتهمين، مثل : **كثر خير لابوليس الي خدموا خدمتهم**.

ومن هنا نستنتج أنّه بعد ما قمنا بتحليل المدونة التي تخدم بحثنا هذا في حقل الخطاب القضائي القانوني، وتحليل محاور التداولية وتصنيف كل من أوستين وسيرل يمكن القول أنّ الخطاب القانوني يعدّ عنصرا محوريا في إنجاز الفعل الكلامي.

الخاتمة

نخرج في بحثنا بجملة من الاستنتاجات في ثناياه من خلال دراسة الأفعال الكلامية في الخطاب القضائي دراسة تداولية، ومن خلالها توصلنا إلى جملة من النتائج أهمّها:

ـ تصنيف علماء البلاغة أفعال الكلام إلى أفعال كلامية مباشرة وأخرى غير مباشرة، فالفعل الكلامي المباشر هو كل فعل صريح في الدلالة على الغرض من الكلام إخبارا وطلبا وهي أساليب تدل على صيغ الجمل وأساليب التعبير الظاهرة وتنجز هذه الأفعال بقوة إنجازية حرفية، أمّا الفعل الكلامي غير المباشر مشتق من الفعل الكلامي المباشر ومتولد عن استعمال أساليب وعبارات للدلالة على غيرها وتحقق هذه الأفعال الكلامية غير المباشرة بواسطة قوة إنجازية حرفية.

ـ يعتبر أوستين المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية وهو تقسيمه للأفعال إلى ثلاثة: الفعل التلفظي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري، ثم قسّم أفعال الكلام من حيث مدلولها إلى مجموعات وظيفية باعتبار أنها كثيرة لا يمكن حصرها: الحكمية، التمرسية، التكليف، السلوكيات، العرضيات، وهذه المجموعات كلها متداخلة مع بعضها.

ـ ونتيجة لهذا التقسيم الذي قدّمه"أوستين" لنظرية أفعال الكلام قدّم سيرل تصنيفا جديدا لسد الثغر الذي ظهر في ذلك التصنيف، وهو كالآتي: الإخباريات، التوجيهات، الإلتزاميات، الإعلانيات.

ـ تقوم نظرية أفعال الكلام على النظر في اللغة على أنها أداة أعمال مختلفة في آن واحد، وقد لفتت هذه النظرية الانتباه إلى أن اللغة ليست للإخبار ونقل الأفكار فقط، بل تؤدي أيضا وظيفة التأثير الاجتماعي في الآخرين.

– الفعل الانجازي الغرض منه في أفعال الكلام التزام المتكلم بفعل ما إتجاه السامع، على أن يطابق السلوك لاحقا ما تمّ التعبير عنه سابقا(إتجاه المطابقة).

– إنّ لكل فعل كلامي غرض إنجازي يفهم من خلال سياق الكلام، وقد تنوعت الأغراض والقوى الانجازية للأفعال الكلامية الواردة في القضية، حيث تمثلت القوى الانجازية للأفعال التوجهية في الأمر، ووردت الأفعال الإخبارية تارة للتأكيد ولتقديم حقائق وبراهين، أمّا التعبيرية كشفت عن الانفعالات النفسية للشخصيات التي القضية.

ـ إن المعيار في تصنيف أفعال الكلام حسب "سيرل" هو هدف فعل التلفظ(القصد)، ذلك أنه وطبقا لنظرية أفعال الكلام فإن قصد المتكلم يعد عنصرا محوريا في إنجاز الفعل الكلامي.

– إهتمت التّداولية بدراسة اللغة في الاستعمال، أي معالجة اللّغة في تجلّياتها الحيّة من خلال تداولها بين طرفي الخطاب (المخاطب/ المخاطَب) مع التّركيز على عنصر السياق وما يتّصل به من عوامل، في محاولة للكشف عن الخصائص الخطابية المشكّلة لمختلف الأداءات الكلامية التي تحقّق التواصل، ويقوم هذا الإتّجاه اللّغوي الحديث على مجموعة من المباحث والمحاور الرئيسية التي تعدّ النواة المركزية لمختلف الأبحاث والدّراسات التّداولية، والتي أهمّها وأبرزها على الإطلاق نظرية أفعال الكلام العامّة التي ينصبّ مجال اشغالها على البحث فيما يفعله المتكلّمون باللّغة من إنجاز، وتأثير، وإبلاغ، مع مراعاة السّياق ومقصد المخاطب وقدرة متلقّي الخطاب على فهم ما يقصده المتكلّم وتجاوبه معه.

ـ للتداولية صلة قوية بتحليل الخطاب حيث يهدف هذا الأخير في النظرية التداولية إلى وصف خصائص العبارات اللغوية وتفسيرها وربطها بسياقات إنتاجها وبأغراضها التواصلية، وهذا ما يؤدي دورا فعالا في عملية تأويل الخطاب.

ـ تسعى التداولية إلى معالجة الكثير من المفاهيم منها: أفعال الكلام، السياق، الاستلزام الحواري.

ـ تعد التداولية الحديثة مقابلة لمفهوم مقتضى الحال أي المقام والمقال.

– تبدو قيمة التحليل التداولي لهذا الحدث الخطابي في كونه يسعى إلى الكشف عن جميع الظروف السياقية المحيطة به كمعرفة أطراف هذا الحدث المشاركين فيه (المتكلم والمستمع) ووضعياتهم وتبادل أدوار الكلام ومساهمة العوامل اللغوية وغير اللغوية في توجيه هذا الحدث الخطابي والتأثير فيه والتقنيات الحجاجية الموظفة للوصول إلى القصد والهدف التداولي.

– من مستويات اللغة نجد أنّها كانت بين العامية أو اللغة الوطنية إلى اللغة الأجنبية لذلك يصعب الوصول إلى استنتاج مهم، لأنّها قد ترجع إلى تحول النص الشفهي إلى الكتابي.

– الخطاب القضائي للحجاج كونه يعتمد على ادعان الطرف الآخر والظفر عليه

– يتصف الخطاب القضائي في مذكرات جنايات الجريمة بطابعه الحجاجي الإنكاري كون المحامين يظفون كل الأساليب للدفاع عن موكليهم سواء كان ضحية أم متهم بينما المتهم يوظف كل أساليب الإنكار التي تثبت تورطه في العمل الإجرامي.

– الطابع القانوني للخطاب في المدونة لم يمنع من توظيف البلاغة وذلك لدورها في التأثر والإقناع.

– وفي نهاية الدراسة نشير بأنّنا حاولنا الإحاطة ببعض الجوانب في ما يخص دراسة الأفعال الكلامية غير أنّ هناك جوانب أخرى مازالت تنتظر الباحث لمعالجتها لتكون بداية لعمل آخر موسع يدرس الموضوع.

وفي الأخير لايسعنا إلا القول انه لا يمكن أن يخلو أي بحث من الهفوات أو الأخطاء ، فإن كنا قد وفقنا ولو بالقليل فذلك من الله عز وجل وإن أخفقنا فذلك من طبعة البشر، فنسأل الله النجاح والتوفيق بإذنه تعالى.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. ابن عبد ربه، العقد الفريد1، وزة"بمعنى أحسنت وهي دليل على الإعجاب .
2. ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت-لبنان،1863 ،دار صادر.
3. أبو زهرة محمد، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب،ط1، مطبعة العلوم،1934، الرياض.
4. أحمد نحلة محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دط،كلية الجامعة الإسكندرية،2002، دار المعرفة الجامعية.
5. أرمينكو فرانسواز ، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد.
6. اسماعيل علوي عبد السلام اسماعيل، مقال بعنوان التلفظ والإنجاز.
/aljateriabed/net/n58/./fikrwonkd.www
7. أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي – الكليات. مؤسسة الرسالة، لبنان،1998.
8. أوستن، نظرية أفعال الكلام كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة:عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، ط2008،2.
9. آيت عبد الله حياة، ترجمة المسكوت عنه في الخطاب السياسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر، في ترجمة معهد الترجمة، جامعة وهران، أحمد بن بلة،ط2014،1.
10. برينكز كلاوز، التحليل اللغوي لنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة: سعيد حسن بصيري، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2005 .
11. بغورة الزاوي ، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، بيروت، ط2005،1.
12. بلانشيه فليب، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2007.
13. بلانشيه فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ط1، 2007، دار الحوار والنشر.
14. بلخير عمر، فاطمة الزهراء بوكرمة ، المؤتمر الدولي خطاب التحديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، بحث بعنوان نحو قراءة جديدة التراث العربي الاسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية.
15. بن عيسى عبد الحليم، (مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس-قراءة تحليلية نقدية)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد:20، جامعة أحمد بن بلة، وهران، جوان2018.

16. بن عيسى عبد الحليم، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية جامعة وهران، عدد1، ماي2008.

17. بن محمد الفيومي أحمد، المصباح المنبر، بيروت،المكتبة العلمية.

18. بن محمد الفيومي أحمد، تح: يحي مراد، مؤسسة المختار،ط1، مصر،2008.

19. بوحشة خديجة، محاضرات في اللسانيات التداولية(السنة الثالثة ل.م،د).

20. بوعياد نوارة(دراسة تداولية للخطاب التعلمي باللغة العربية)مجلة إنسانيات، العدد14-15، ماي-ديسمبر،2001.

21. بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهها وقضاياها الراهنة عالم الكتب الحديث،ط1، 2009 .

22. بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، دط، لقاهرة، دت، مكتبة الآداب علي حسن.

23. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة،2006.

24. بول جورج ، التداولية، ترجمة: الدكتور قصي العنابي، الرباط، الدار العربية للعلوم.

25. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،دط ،الدار البيضاء-المغرب،1994.

26. جعاز أحمد عاشور، مقال بعنوان التداولية النشأة والتطور، قسم اللغة العربية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، العراق،

27. حمداوي جميل، من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الحديثة، شبكة الألوكة.

28. ختام جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها،دط ،عمان-وسط البلاد شارع الملك حسين، دت،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

29. دايك فان، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قينيني.

30. دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.

31. رزقي حورية، الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية: باب الذكر والدعاء نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل الماجيستر في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2006.

32. رمضان النجار نادية، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1،2013 ، مؤسسة حورس الدولية.

33. السيد الطبطبائي طالب، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.

34. صحراوي سناء، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك: بحث في التشكيل التداولي السردي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها.

35. صحراوي مسعود، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي (مصدر نصي غير مخطوط)، أطروحة الدكتوراه، لسانيات، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الأداب واللغة العربية، 2004 ص 83.

36. صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب،ط1، بيروت،2005 ، دار الطليعة.

37. طلحة محمود ، تداولية الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث،ط1،الأردن،2011 .

38. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،ط1998،1.

39. ظافر الشهيري عبد الهادي، استراتيجية الخطاب(مقارنة لغوية تداولية)،ط1 ، بيروت–لبنان، دار الكتاب المتحدة الجديدة.

40. عبد الحق صالح اسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أسفورد،ط1، بيروت–لبنان،1993.

41. العقد الفريد273/1، والقناة الرمح و"الأدم" البيض من الإبل وهي أكرمها، والقصة مذكورة في الآمالي لأبي علي القالي.

42. عكاشة محمود ، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر،2000.

43. على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياستها العامة، أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2016.

44. عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي الجزائر منشورات الإختلاف بيروت الدار العربية للعلوم،ط2009،1.

45. عيد محمد عبد الباسط ، النص والخطاب قراءة علوم القرآن، مكتبة الآداب،ط1، القاهرة،2009.

46. فارس أحمد ، مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، بيروت–لبنان، 1991.

47. فضل صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص كالمقدمة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

48. الفيروزأبادي محمد الدين محمد، القاموس المحيط–مادة :قرأ: دار الحديث،مصر،2008.

49. الفيروزبادي محمد يعقوب، قاموس المحيط، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، 1995، دار الفكر.

50. القرافي،الفروق1.

51. كاظم مرتضى جبار ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني- قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين،ط1، الرباط مقابل وزارة العدل، 1436هـ-2015م، دار ومكتبة عدنان-طبع ونشر توزيع بغداد ـ شارع المتنبي بنيابة المكتبة البغدادية.

52. كرميل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي للسلطة الفلسطينية 2015-2012

53. مانغونو دومنيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:محمد يحياتن، ط2008،1 ، منشورات الاختلاف.

54. المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، 1985، الدار البيضاء.

55. موشلار جاك، أزربول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سبق الدين دعفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،ط1، يوليو2003.

56. الناجح عز الدين ، تداولية الضمني والحجاج بين الملفوظ وتحليل الخطاب، تونس،2015 ، مركز النشر الجامعي.

57. نعلوف كريمة، (الظواهر السوسيولسانية)، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، العدد 2، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية، أكتوبر 2020.

58. واشن دلال، محاضرات في اللسانيات التداولية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص اللسانيات العامة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي،2020-2021 .

59. وكال الطاوس، البنية الحجاجية في الخطاب القانوني (المرافعة الجنائية نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة -الماجيستر، جامعة الجزائر،2007.

الملاحق

الجنايـــة: جنايــة تكــوين جمعيــة أشــرار مــن أجــل الإعــداد لارتكــاب جنــايات، وجنايــة محاولــة الســرقة مــع حمــل الســلاح، وجنايــة محاولــة الســرقة مــع تــوافر ظــرفي التعــدد واستحضار مركبة.

الأحد : 20 / 06 / 2021

الساعة :من 9:00 ← 13:30.

الرئيس : فتحت الجلسة، لدينا 3 متهمين موقوفين والرابع غائب.

- راكم هنا باش تتكلموا دافعوا على رواحكم ماشي باش تسكتو
- داخل الحبس من قبل

المتهم 2 : نعم

الرئيس : واش تخدم ؟

المتهم 2 : عامل يومي

الرئيس : عاقب العسكر؟

المتهم 2 : لا

الرئيس :تعرفو بعضاكم

المتهم 2 : لا منعرفوش

الرئيس : كيفاه ماتعرفوش ويقولك نسرقو دار فلان

المتهم 3 : ايه نعرفو شوي

الرئيس : شكون اعرض عليكم الفكرة

المتهم 3 : واحد لعرض علين الفكرة

الرئيس : تاع من السلاح

المتهم 1 : تع المتهم 2

الرئيس : السرقة تفاهمتو عليها في 04 ولا لا

المتهم 1 : لا ماتفاهمناش عليها

الرئيس : الكروسة تاعمن

المتهم 1: كريناها

الرئيس : كنتو مسامين الدار

المتهم 1 : ماشي مسامين الدار

الرئيس : إسما الشرطة تكذب؟ شافوك كي صدمت على الدار ومول الدار شافك كي هربت

المتهم 3 : ماكنتش قدام الدار والله ماهربت

الرئيس : جبدت صاشي

المتهم 3 : والله ماجبدت الصاشي، أنا كنت مع الشخص "ح"

الرئيس : شكون الشخص "ح"

المتهم 3 : يخدم معايا فالشنطي

الرئيس : للمتهم 1 : نتا راك مستعرف بالفكرة كنت راقد قدام البحر

الرئيس: علاه تدخل نتا سرقت فالحراش ماشي فأقبو ماتخاف من ربي ماتخاف ما العبد

نتا ماحبيتش تقول الحقيقة

للمتهم 3 : مرحتش نسرق الدار كنت فالطريق والطريق عمومي شخص" ح" لعرض عليا الخطة هذي

الرئيس : لابوليس من جابوا المعلومة بلي راك ثم والضحية شافك

المتهم 3 : عندي روندیفو مع متهم 2، كنت فالطريق برك، محكمونيش قدام الدار

نعم وصلني كان عندي روندیفوا

أقسم بالله ماكنت ثم

الشخص ح اقترح عليا / أنا لحقت للضحية حكموني لابوليس

الرئيس :كيفاه جابو كروسة با تسرقوا ونتا تقول ماسرقتش، واش كاين داخل الصاشي أنا منتعبش هاذي هي خدمتي

المتهم 3 : والله نحكيلك لي كاين أنا ماعلابالیش واش كاين فالصاشي

الضحية : موالف نشوفوا في أقبوا (للمتهم 3)

الرئيس :كي حكموهو لابوليس كنت حاضر ولا نوا

الضحية : ماكنتش ثما مي كي حكموهم عيطولي

الرئيس : كي لحقت شفت المتهم (3) يعيط ويقول أنا خاطيني

الضحية : نو ماكانش يعيط ويدافع على روحوا

المتهم 3 : ساكت

الرئيس : السكوت علامة الرضا

الضحية : لابوليس خدمو خدمتهم الله يبارك

الرئيس : بنتك واش حكاتلك

الضحية : بنتي كان يحكي معاها فالتلفون ويسقسي فيها واش يخدم باباك وصوريلي الدار للمتهم 3

النائب العام : السيد هذا تعرفو ولا نوا قنعك ولا مقنعكش

المتهم 1 :نعرفوا – مقنعنيش

النائب العام : تلاقيتو ولا ماتلاقيتوش / تفاهمتوا / واش تفاهمتوا

المتهم 1 : ماتلاقيناش / ايه تفاهمنا /قالنا كاينة دار وآفار إلا نسرقوه

النائب : تعرف المتهم 2 ولا نوا

المتهم 1 : ايه نعرفوا فامي وحدة

النائب : للمتهم 2 : تعرفوا المتهم 3: ولا نو تلاقيت ولا نو واش تفاهمتوا

المتهم 2: ايه نعرفو / ايه تلاقينا / قالنا كاينة دار لازم نسرقوه

النائب : من من كان شخص ع

المتهم 2 : كان مع الشخص ح

النائب :الشخص ح ماشي مذكور فالقضية هذي

المتهم 2 : الشرطة لمذكرتش

النائب :والشخص ع واش كان يدير معاكم

المتهم 2 : ماكانش معانا

النائب :السلاح كي جبتوا عند من حكموه

المتهم 2 : ماكانش عندي

المتهم 1: كان عندي

الرئيس : للمتهم 1 : نتا متعرفش للسلاح معقبتش العسكر كيفنا حتى هزيتوا

المتهم 1: عقبت العسكر

النائب : سلاح جبتو معاك ولا نوا واش ناوي دير بيه

المتهم 1 : ايه جبتو معايا (نويت نخبيه)

النائب : للمتهم 3 : قبل ما تقصد تسرقه تلاقيت مع المتهم 1 – 2 و 4 ولا نو

المتهم 3 : ماتلاقيتش

النائب للضحية : شفتو قدام الدار ولا نوا (للمتهم 3)

الضحية : ايه شفتو

المتهم 3 : ماشفنيش الضحية

النائب للمتهم 3 : سمعت بالسرقة هادي ولا نوا

المتهم 3 : سمعت عليها صباح هداك وجا عندي الشخص ح وقترح عليا الفكرة

النائب : واش قتلو قبلت ولا نوا

المتهم 3 : لاماقبلتش قتلو عندي قضية لازم نفريها

النائب : للمتهم (3) كيفاه علابالك واش كانوا يشوفوا فالتلفون

المتهم 3 : شفتهوم يشوفوا ليفوطوا

النائب : كنت معاهم وكنتو جماعة

المتهم 3 : مكنتش معاهم شفتهم برك

النائب : للمتهم (3) نتا شاركت ولا لا

المتهم 3 : ماشاركتش الشخص "ح" لقترح عليا

النائب :شكون الشخص "ح" كيفاه لافامي تاعوا

المتهم 3 : منعرفوش نعرفوا هكدا برك

النائب : نتا قريت مليح وتعرف كيفاه جاوب

المتهم 3 : والله ما نعرفوا

الدفاع على المتهمين : علاه ماقالوش الشرطة في المحضر (للضحية) وعلاه مقالش قدام قاضي التحقيق – أمام قاضي التحقيق يقول ماعدا أنتي أتذكر حاليا ما يقصد بهذا الكلام – هل هذا كلام تا ع قاضيي التحقيق.

الضحية يجيب : كثر خير لابوليس لخدمو خدمتهم ن شرطة خبروني بلي كاينة سرقة وقالولي أخرج باه نحكموهم بالجرم . المتهم (3) يعرف لاكريش ويعرف كيفاه مدايرة الدار يكسر لباب ويدخل لابارتوموا.

دفاع الضحية : وقائع القضية خطيرة جدًا لأن المتهمين خاصة المتهم (3) الذي استغل ابنة الضحية لسرقة بيت الضحية فقاموا بخطة محكمة اتنفيذ هذه القضية وذلك بمحاولة استعمال السلاح والقفازات وكانت عندهم نية لإتمام هذه المهمة وأركان الجريمة وأطالب سيادتكم أن يتم الحكم

نائب العام : اشاء الله مانزيد علىحتى واحد غير الشيئ المدون هنا فالورقة هادي وهذه المهمة تسمى الطيش.

ومن خلال التصريح المدون يثبت أن الخطة كانت مدروسة من قبل.

مما لا شك فيه الجانب القانوني نعرفوه وحنا بنتنا نتفاهمو أو بنسبة لتشكيلة المحلفين لابد من تسمية الأمور بمسمياتها ولهذا فإن السرقة تمت بخطة محكمة فلهذا يجب معاقبة المتهمين.

دفاع المتهمين:

موكلي يقول إيه كنت جيت نسرق مي وليت بدلت رايي ماشي إلا لقاوهوم الشرطة لازم تستمعوا قبل و تطبقوا الحكم.

هل أنتم مقتنعون بأن موكلي(ص) راح يسرق ولا كان قدام الطريق برك،

سيدي الرئيس ألتمس منكم تطبيق القانون الصحيح للموكلي.

الرئيس: الكلمة الأخيرة للمتهمين:

المتهمين : نلتمس منكم البراءة.

-عندكمسوابق عدلية مقبل.

-المتهمين: نعم.

الرئيس: في ما يخص المادة 307 للقضايا الجنائية

المادة: 176-177:

المتهم1: كامل الأسئلة الإجابة بنعم او لا

المتهم2: كامل الأسئلة الإجابة نعم الأغلبية

المتهم3: كامل الأسئلة الإجابة كانت نعم با لأغلبية

الرئيس: وعليه بعد تشكيل الجنايات الإبتدائية وبعد استجواب المتهمين والإستماع إلى تصريحات الضحية

حكمت محكمة الجنايات بأنهم مذنبين

معاقبة كل واحد منهم سبع سنوات سجن

الجلسة مرفوعة بالنسبة للدعوة العمومية.

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....2

الفصل الأول: التداولية وأفعال الكلام.

1– مفهوم التداولية.....8

1–1 لغة.....8

1–2 اصطلاحا: 9

2– ترجمة المصطلح.....12

2–1 مصطلح التداولية في الدرس الغربي.....12

2–2 مصطلح التداولية في الدراسات العربي.....13

3–نشأة التداولية.....14

3–1 الفلسفة التحليلية والمنحى التداولي.....16

3–2 من اللسانيات الشكلية إلى اللسانيات التداولية.....19

3–2–1 الدراسات اللغوية عند العرب.....19

3–2–2 الدراسات اللغوية عند الغرب: 21

4– أهداف التداولية:.....23

5– خصائص التداولية.....25

6– أهمية التداولية:.....26

7– محاور(مباحث) التداولية:.....27

7–1 الإشاريات: 28

7-1-1الإشاريات الشخصية.....30

7-1-2 الإشاريات الزمانية:.....32

7-1-3 الإشاريات المكانية:.....33

7-1-4 إشاريات الخطاب:.....33

7-1-5 الإشاريات الاجتماعية:.....34

7-2متضمنات القول:.....34

7-2-1 الأقوال المضمرة:.....35

7-2-2 الافتراض المسبق.....36

7-3 الاستلزام الحواري:.....38

7-4 أفعال الكلام:.....39

7-4-1مفهوم الفعل الكلامي:.....39

7-4-2 الفعل الكلامي اصطلاحا 43

8-خصائص الفعل الكلامي 44

8-1 القصدية : 45

8-2 المواضعة والتعاقد.....46

8-3 الحالية.....47

9-نظرية أفعال الكلام في النقد الحديث والمعاصر.....49

9-1 أفعال الكلام عند العرب المحدثين 49

9-2 أفعال الكلام عند المدرسة الغربية الحديثة 54

9-2-1 أصناف أفعال الكلام عند أوستين 55

9-2-2 تصنيف الأفعال الكلامية عند سيرل 58

9-2-3 دور ليتش في نظرية الأفعال الكلامية 60

الفصل الثاني: الخطاب القضائي .

1- مدونة البحث.....65

1-1 تعريفها ووصفها.....65

1-2 تحديد العينة.....65

1-3 الإطار الزماني.....66

1-4 الإطار المكاني.....67

1- 5 تحديد شخصيات الجلسة القضائية الجنائية.....67

1-6 التعريف بشخصيات المدونة.....68

2- مفهوم الخطاب.....69

2-1 لغة.....69

2-2 اصطلاحا.....71

3- أنواع الخطاب 72

3-1 الخطاب السياسي.....73

3-2 خصائص الخطاب السياسي.....74

3-3 الخطاب التعليمي.....75

3-4 الخطاب القانوني.....76

3-4-1 القانون.....76

3-4-2 الخطاب القانوني:(القضائي).....77

4- مكونات الخطاب القانوني.....79

4-1 مرافعة النيابة العامة.....79

4-2 مرافعات المحامين.....80

4-3 مداخلات القاضي 81

4-4 مداخلات المتهمين والشهود والضحايا.....82

5- خصائص الخطاب القانوني وسيماته:.....82

6- التحليل التداولي لمحاور(مبادئ) التداولية:.....84

7- تحليل ظاهرة أفعال الكلام في الخطاب القضائي.....91

7-1 تصنيف أوستن.....91

7-2 تصنيف سيرل.....95

الخاتمة.....99

المصادر والمراجع 103

الملاحق 108

فهرس.....117

ملخص الدراسة

الملخص:

تناولت هذه الدراسة نظرية الأفعال الكلامية التي جاءت تحت عنوان: الأفعال الكلامية في الخطاب القضائي دراسة تداولية، والتي شكلت منعطفا مهمّا في مجال الدراسات اللسانية وكانت النواة المركزية لكل البحوث التداولية، قد قامت على فكرة أساسية أنّ اللغة ليست للتواصل وحسب وإنّما هي مؤسسة تتكفل بإحداث تغير في الواقع وإنجاز أفعال بما يلفظ من قول، وقد إخترنا لتطبيق هذه في ظل المنهج التداولي الأفعال الكلامية في الخطاب القضائي وذلك للوقوف على الأفعال الكلامية التي ينتجها المتكلم.

وقد أتاحت لنا هذه الدراسة تقصي هذه الظاهرة ومعرفة الأثر الذي تتركه في المتلقي وظهر التغير الذي حدث أو يحدث على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية : الأفعال الكلامية، الخطاب القضائي، المنهج التداولي، الدراسات اللسانية.

Abstract:

This dissertation tackles the issue of speaking actions theory entitled "the speaking actions in judicial speech, a delebrative study . "the study is considered to be an inflection point in linguistic studies and a central element for the most delebrative studies. It is based on the adea of believing that the language is not only a means of communication but is an establishment that mames a change in reality and actions. To applicate this in the delebrative method ; we have chosen the speaking actions in judicial speech in order to stand on the speaking actions that the speaker makes.the study enables us to go into details of this phenomenon and determine its affect on the meeting and the changement that occurred or will occur reality.

Key Words : Verbal words, Judicial discourse, Delebrative Approach, Linguistic studies.